الضرورة الشعرية

فى

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات

دراسة وتحليل

الدكتورة

رفعت عبد الحميد محمود الليثى

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بسوهاج

تقديم :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ..

فهذا بحث موضوعه (الضرورة الشعرية فى ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ـــــــــــ دراسة وتحليل) .

اختيار البحث : يجئ هذا البحث ثمرة لقراءة متأملة متأنية لواحد من دواوين الشعر العربى التى تنتمى إلى عصر من أزهى عصور الاحتجاج حيث عاش الشاعر وانتهى به الأجل قبل انتهاء القرن الأول الهجرى بنحو ربع قرن أو أقل، هذا من حيث الزمان ، أما المكان فقد قضى الشاعر صدر شبابه بين مكة والمدينة أى فى بيئة لغوية هى الغاية فى نقاء اللغة وفصاحة الناطقين بها، ومن ثم فإنه يمكن الاطمئنان تماما إلى أن ديوان شعره يعد مصدرا من مصادر الاستشهاد عند النحويين .

وكأىّ نص لغوى موثق فإنه يعد كنزا من كنوز التطبيق اللغوى بما تحتويه أبياته من ظواهر نحوية وصرفية متنوعة تمد معجم شواهد العربية بزاد جديد يعطيه حيوية ونماء، ومن بين هذه الظواهر الضرورة الشعرية، التى يحتاج الكشف عن صورها ومواضعها المختلفة إلى فضل نظر وحسن تأمل، وهذا ما قصد إليه البحث.

ودراسة الضرورة الشعرية من صميم الدراسات النحوية والصرفية لأنها أحكام مبنية على ما يقع فى الشعر مما يخالف مقاييس النحويين وقواعدهم ، ولأن النحويين كثيرا ما تختلف مناهجهم فى بناء القواعد وتحديد المقاييس، فقد كان من نتيجة ذلك أن تختلف آراؤهم فى كثير من صور الضرورة، حيث يراها بعضهم ضرورة، ويراها الآخرون غير داخلة فى باب الضرورة هذا فضلا عن خلافهم فى مفهوم الضرورة بصفة مبدئية، وترتيبا على ذلك فإن دراسة الضرورة الشعرية فى هذا الديوان هى لون من ألوان الدراسة النحوية والصرفية وهذا هو الهدف من البحث.

خطة البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون فى قسمين :

القسم الأول : وفيه ثلاثة مباحث :

ـــــــــــ المبحث الأول : التعريف بالشاعر ٠

ـــــــــــ المبحث الثانى : التعريف بالديوان ٠

ـــــــــــ المبحث الثالث : مفهوم الضرورة الشعرية٠

القسم الثانى :

ويشتمل على عرض وتحليل ودراسة الأبيات التى احتوت على الضرورة الشعرية، وقد اتبعت فى عرض أنواع الضرورة تصنيف ابن عصفور للضرورة فى كتابه (ضرائر الشعر) ، فهناك :

ضرائر الزيادة وتشمل زيادة الحركة وزيادة الحرف وزيادة الكلمة ، وهناك ضرائر النقص وتشمل نقص الحركة، ونقص الحرف، ونقص الكلمة، وهناك ضرائر التقديم والتأخير، وتشمل تقديم الحركة، وتقديم الحرف ومنه الفصل بين المتلازمين وما أشبه ذلك، ثم ضرائر البدل وتشمل إبدال الحركة من الحركة، والحرف من الحرف، والكلمة من الكلمة، والحكم من الحكم ٠

وقد التزمت إلا ما ندر فى عرض أبيات كل نوع من أنواع الضرائر أن أقدم له بشاهد من شعر شعراء آخرين غير عبيد الله، ثم آخذ بعد ذلك فى عرض أبيات عبيد الله ٠

ثم إننى قدمت خاتمة للبحث تضمنت أهم ما يمكن أن يقال إن البحث قد وصل إليه من نتائج، ثم أتبعت ذلك أربعة فهارس : فهرس الأشعار، ثم فهرس أبيات الضرورة من شعر عبيد الله، ثم فهرس المراجع، ثم فهرس الموضوعات٠

هذا، وإننى لأسأل الله العلى القدير أن أكون قد وفقت فى إخراج هــذا البحث على الصورة التى تحقق الغاية المنشودة منه، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ٠

القسم الأول

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالشاعر ٠

المبحث الثانى : التعريف بالديوان ٠

المبحث الثالث : مفهوم الضرورة الشعرية٠

المبحث الأول

التعريف بالشاعر[١]

هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن أهيب[٢] بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن فهر بن النضر[٣]من قريش الظواهر[٤].

اسمه ولقبه :

وقد اختلف العلماء فى اسمه، فذهب بعضهم إلى أنه (عبد الله)[٥] والأكثرون على أنه (عبيد الله)[٦].

---

(١) ينظر فى ترجمته : طبقات فحول الشعراء ٦٤٧/٢، ٦٤٨ ـــــــ ٦٥٥، والشعر والشعراء ٥٣٩/١ ـــــــ ٥٤٠، والأغانى ٧٣/٥ ـــــــ ١٠٠ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب والموشح ص ٢٢١ ـــــــ ٢٢٢ ، والخزانة ٢٦٥/٣ ـــــــ ٢٦٩ ، وتاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ١٩٣/١ ـــــــ ١٩٤ .

(٢) فى صدر الديوان ص ١ (أهيب) وكذا فى طبقات فحول الشعراء والأغانى، وفى الخزانة (وهيب) .

(٣) فى طبقات فحول الشعراء بلغ بنسبه إلى لؤى بن غالب، وزاد فى الخزانة : ابن فهر بن النضر (الخزانة ٢٦٧/٣) بولاق) .

(٤) هم الذين نزلوا بظهور جبال مكة من قريش، ولم ينزلوا شعب مكة ولا بطحائها (ينظر اللسان/بطح) .

(٥) ذكر ذلك المبرد فى الكامل ٢٦٨/٢، ٢٦٩ ط نهضه مصر، وابن سلام فى طبقات فحول الشعراء ٦٤٧/٢، ٦٤٨ ، والجاحظ فى البيان والتبيين ٢٧٨/٢ .

(٦) حكاه أبو عبيد عن الأصمعى وغيره ومنهم الكلبى، نقل ذلك البغدادى فى الخزانة ٢٦٧/٣، عن ابن السيد فيما كتب على الكامل، وهو كذلك فى الشعر والشعراء ٥٣٩/١، والخزانة ٢٦٧/٣ نقلا عن الجمهرة لابن الكلبى، والأغانى ٧٣/٥، وشرح شواهد المغنى ٦٢٠/١، والموشح ص ٢٢١، وسمط اللالى ٩٤/١ .

أقول والغالب أن السبب فى ذلك هو أن للشاعر أخا اسمه (عبد الله) ولم يكن شاعرا[١].

كذلك اختلفوا فى (الرقيات)، فذهب بعضهم إلى أنه لقب لوالده (قيس)[٢] والأكثرون على أنه لقب ابنه (عبيد الله)[٣].

ثم إنهم اختلفوا فى وجه تلقيبه بهذا اللقب ولهم فى ذلك أقوال[٤]:

١ – أن الرقيات أسماء زوجاته، وهو قول الأصمعى نقله عنه صاحب الصحاح[٥].

٢ – أنه لقب بالرقيات لأن جدّات له توالين كل منهن تسمى (رقية)، قاله ابن سلام الجمحى[٦].

٣ – أنه سمى بذلك لأنه كان يشبب بثلاث نسوة يقال لهن جميعا رقية، وهو قول ابن قتيبة[٧] وأبو الفرج الأصفهانى[٨].

---

(١) الخزانة ٢٦٧/٣ بولاق وقد نقل عن المرزبانى فى معجمه أن الشاعر عبيد الله ومن قال عبد الله فقد أخطأ .

(٢) ذهب إلى ذلك الرضى فيما استنبطه البغدادى من كلامه، وذكر أنه تابع فيه لأبى على، ونقل أن أبا على ذهب إلى أنه لا خلاف فى ذلك، وقد رده، (الخزانه ٢٦٦/٣ بولاق) كما نقله عن آخرين (الخزانة ٢٦٧/٣).

(٣) ذكر ذلك البغدادى فى الخزانة ٢٦٦/٣، وهو ما استخلصه من جملة تقول عن العلماء (الخزانة ٢٦٧/٣) وممن ذهب إلى ذلك صاحب الأغانى٧٣/٥ طبع الهيئة، وابن قتيبة فى الشعر والشعراء ٥٣٩/١، ونقل البغدادى أن الأصمعى وافق ابن قتيبة على قوله، فعلى هذا يقال : عبيد الله بن قيس الرقيات ـــــــــ بالرفع على الصفة لعبيد الله، وذكر السيوطى (المزهر ٤١٨/٢) أن ابن الأنبارى كان يختاره.

(٤) ينظر الخزانة ٢٦٦/٣ بولاق.

(٥) ينظر الصحاح/ رقى، وبهذا القول بدأ، ثم ذكر أقوالا أخرى.

(٦) ينظر طبقات فحول الشعراء ٦٤٧/٢ .

(٧) الشعر والشعراء ٥٣٩/١ .

(٨) الأغانى ٧٣/٥ .

٤ – أنه سمى بذلك لقوله :

رقيـــــــة لا رقيـــــــة لا رقيـــة أيهـــا الرجـــل[١]

وهو قول كراع[٢].

مراحل حياته :

تذكر المراجع[٣] أنه ولد بمكة، ويبدو أنه انتقل منها إلى المدينـــة فى أول شبابه، ثم هاجر منها سنة ٣٧ هـ أو بعـد ذلـك بقليـل إلـى الجزيرة، ومكث بها نيفا وثلاثين سنة إلى أن اشتد النـزاع بـين قـيس وتغلب فتحول إلى فلسطين، ومنها إلى العراق، فشايع مصعب بن الزبير، وحارب معه بنى أمية، فلما انهزم مصعب استتر عبد الله سـنة كاملـة بالكوفة، ثم زار عبد الملك بن مروان بدمشق مستشفعا لديه بعبد الله بن جعفر بن أبى طالب، فعفا عنه عبد الملك، وسار أخيرا إلى مصـر ومدح عبد العزيز ابن مروان بحلوان.

فلما أرد عبد الملك أن يخلع البيعة من عبد العزيز سنة ٨٥ هـ دافع عبيد الله عن حق عبد العزيز فى الخلافة، وتوعـده عبـد الملـك، وتصمت الأخبار عند ذلك مما يدل على أنه توفى سنة ٨٥ هـ وهو مـا أشير إليه فى الأعلام[٤]، وفى مقدمة الديوان[٥] أنه توفى سنة ٧٥ هـ، وفى الأغانى أنه أقام بالشام إلى أن توفى فيها .

---

(١) من مجزوء الوافر وهو فى زيادات الديوان ص ١٨٨ :*رقية لا رقية أيها الرجـل * مـن مشـطور الوافر.

(٢) نقله البغدادى فى الخزانة ٢٦٧/٣ .

(٣) تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ١٩٣/١ .

(٤) الأعلام للزركلى ١٩٦/٤ ـــــــ الطبعة التاسعة ١٩٩٠م دار العلم للملايين.

(٥) مقدمة الديوان ص ٥ .

شاعريته :

عَدَّهُ ابن سلام[١] من شعراء الطبقة السادسة من الإسلاميين وذكر أنها طبقة حجازية، وجعل ابن قيس الرقيات أول شعراء هذه الطبقة، ونقل عن يونس ابن حبيب أن ابن قيس كان أشد قريش أسْر شعر فى الإسلام بعد الزبعرى.

ويذكر صاحب الأغانى[٢] أنه شاعر قريش فى العصر الأموى، وأنه كان أكثر شعره فى الغزل وله مدح وفخر.

وفى تاريخ الأدب العربى[٣] أنه كثيرا ما يوصف عبيد الله ـــــــــ إلى جانب عمر بن أبى ربيعة ـــــــــ بأنه شاعر العشق والغزل، ولكنه وضع أكثر شعره فى خدمة السياسة.

ويقول حماد الراوية : إذا أردت أن تقول الشعر فأرْو شعر ابن قيس الرقيات، فإنه أرقّ الناس حواشى شعر، وسُئِل بعضهم فى التمييز بينه وبين عمر بن ربيعة فأجاب بأن ابن أبى ربيعة أشهر فى الغزل، وابن قيس الرقيات أكثر أفانين شعر[٤].

أقول ومن يقرأ الديوان يجد مصداق ذلك، فالغزل غالب على أغراضه لكنه مع ذلك يعالج قضايا السياسة بما يظهر انغماسه فيها وتأثر حياته بها إلى حد بعيد .

---

(١) ينظر طبقات فحول الشعراء ٦٤٧/٢ .

(٢) ينظر الأغانى ٧٣/٥ ـــــــــ ٧٤ ط الهيئة.

(٣) تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ١٩٣/١ .

(٤) ذكر ذلك البغدادى فى شرح أبيات المغنى ١٩٢/١ .

عناية العلماء بشعره :

أما كتب الأدب فقد عنيت بذكر أخباره وأشعاره، أقدمها فى ذلك كتاب طبقات فحول الشعراء[١]، وكتاب الشعر والشعراء[٢]، وأوسعها مادة فى ذلك كتاب الأغانى[٣] حيث استفاض صاحبه فى ذكر أخباره وأشعاره واتجاهاته السياسية وما وقع الغناء به من شعره، كما نثر المبرد شذرات من أخباره -*/وأشعاره فى الكامل[٤].

وأما كتب النحو والصرف فمن الظاهر أن عبيد الله يمثل بأشعاره أوثق نماذج ما يحتج به عنصرا وزمانا ومكانا، أما العنصر فهو الشاعر القرشى أو هو شاعر قريش فى الإسلام أو فى عصر بنى أمية كما سبق، وأما الزمان فقد توفى الرجل قبل أن ينتهى القرن الهجرى الأول، وأما المكان فقد قضى شاعرنا صدر شبابه فى مكة والمدينة، ولا أدل على توثيق علماء النحو والصرف أشعاره أنك تجدهم قد استشهدوا بشعره ابتداء من كتاب سيبويه[٥] إلى مقتضب المبرد[٦] إلى أصول ابن السراج[٧]، وامتدادا لذلك ما تجده فى شرح المفصل لابن يعيش[٨] وغيره.

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٦٤٨/٢ ـــــــ ٦٥٥ .

(٢) الشعر والشعراء ٥٣٩/١ ـــــــ ٥٤٠ .

(٣) الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ٧٣/٥ ـــــــ ١٠٠ ط الهيئة العامة .

(٤) ينظر الكامل للمبرد ٢٦٨/٢ ـــــــ ٢٧٠، ١٥٥/٣ ـــــــ ١٥٦، ١٨٦/٣، /٢٠٤ ـــــــ ٢٠٦ .

(٥) ينظر الكتاب طبع بولاق ١٤٤/١ (طيبا)، ٥٩/٢ (مطلب)، ٣٢١/١ (وارزيته)، ٢٧١/٢ (إنه)، وينظر فهارس كتاب سيبويه للشيخ عضيمة ص ٨٧٣ .

(٦) ينظر المقتضب ١٨٠/١، ١٨٦/٢، ٧/٤، ٢٨٤/٣، ٣٥٤/٣، ٢٧٢/٤ .

(٧) ينظر الأصول ٤٣٩/٣، ٤٤٠، ٤٤٢/٣، ٣٨٣/٢ .

(٨) ينظر شرح المفصل لابن يعيش (مكتبة المتنبى) : ٤٧/١، ٦٨، ١٢٥، ٦/٨، ١/٨، ١٢٢، ٢٥ ، ٣٦/٩، ٦٨/١٠ .

وإننى لأهدى إلى معجم شواهد النحو شاهدين من شعر عبيد الله فـــى لغة أكلونى البراغيث[١] ذلك أن النحويين يستشهدون فى كتبهم على هذه اللغة بأبيات[٢] منها قول عبيد الله :

تولى قتال المارقين بنفســـه وقد أسلماه مبعد وحمـــيم[٣]

ومن خلال قراءتى للديوان أضيف إلى ذلك :

١ – قوله :

غنـــوا جيراننـــا فنـــأت بهـــم قذّافـــة جُنُـــب[٤]

والشاهد فى قوله (غنوا جيراتنا)، ولو لم يتكلم بهذه اللغة لقال : غنى جيراننا ٠

٢ – وقوله :

أوْ لـــمْ يخونـــوا عهـــده أهل العراق بنو اللكيعة[٥]

فقال : لم يخونوا ٠٠٠ أهل العراق، ولو لم يتكلم بهذه اللغة لقال : لم يخُنْ أهل العراق٠

وأضيف أيضا شاهدا من شعره على صورة من صور التنازع وذلـــك قوله:

فيمسى ويضحى الضَّيْفُ شبعانُ والقرى حميدٌ ويبقى بعدها الحمدُ والذكر[٦]

---

(١) ينظر فى هذه اللغة كتاب سيبويه ٢٣٦/١ بولاق، ومعانى القرآن للأخفـــش ٤٧٤/٢ ـــــــــ ٤٧٥، ومعانى القرآن للفراء ٣١٦/١ والجنى الدانى ص ١٧٠، والتصريح ٢٧٥/١، والأشمونى ٤٧/٢ ٠

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ١١٦/٢ ـــــــــ ١١٧ والأشمونى ٤٧/٢ ٠

(٣) البيت من الطويل فى ديوان عبيد الله ص ١٩٦، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك مع بيت قبله ١١٦/٢، والتصريح ٢٧٧/١، والأشمونى ٤٧/٢ ٠

(٤) من مجزوء الوافر، الديوان ٤/١٤٢ ٠

(٥) من مجزوء الكامل الديوان ٦/١٨٤ ٠

(٦) من الطويل، الديوان ص ٣/١٦٨ ٠

حيث تنازع فعلان ناسخان من باب (كان)، والمتنازع فيه هنا أكثر من واحد : اسم الناسخ وخبره، وفى التنازع فى أكثر من واحد خلاف والصـــحيح جوازه[١]، ولم يذكر النحويون شاهدا لتنازع ناسخين من باب (كان) وإن ذكروا حكمه[٢].

---

(١) صرح بذلك أبو حيان فى الارتشاف ١٤٦/٤، وينظر الهمع ١٤٦/٥ .

(٢) ينظر التصريح ٣٢٠/١ ـــــــــ ٣٢٢ .

المبحث الثانى

التعريف بالديوان

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم، الجامعة الأمريكية ببيروت ـــــــــ دار صادر لبنان ــ بدون تاريخ.

وللديوان مقدمة فى ثلاث صفحات عن نسخ الديوان المخطوطه والمطبوعة التى اعتمدها المحقق فى عمله.

وقد ذكر أن جميع هذه الأصول برواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى (ت ٢٧٥ هـ) عن أبى جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ).

ثم ذكر منهجه العلمى فى تحقيق الديوان، وكيف أنه أصل الأبيات على ما انتثر من شعر الشاعر فى مصادر اللغة والأدب والتاريخ، لكن يؤخذ على المحقق أنه لم يقدم ترجمة للشاعر.

وبعد المقدمة تأتى قصائد الديوان فى مائة وسبعين صفحة ، فيها أربع وسبعون قصيدة ومقطوعة[1]، وهى قصائد ومقطوعات يتراوح عدد أبياتها بين القلة والكثرة، حيث نجد ـــــــــ على سبيل المثال ـــــــــ المقطوعة التى تحمل رقم (٧٢) ص ١٦٨ فى ثلاثة أبيات، ونجد القصيدة التى تحمل رقم (٣٩) ص ٨٧ ـــــــــ ٩٦ وهى فى مدح مصعب بن الزبير تبلغ أبياتها ستين بيتا ولعلها أكبر قصائد الديوان.

ثم إن المحقق أضاف إلى الديوان (الزيادات) وهى الشعر الذى ينسب إلى عبيد الله فى المصادر المختلفة، وهذه الزيادات تحمل أرقاما مستقلة بلغت

---

(١) فى الفرق بين القصيدة والمقطوعة أقوال، أشهرها أن القصيدة مجموعة من سبعة أبيات فصاعدا ذات قافية واحدة ووزن واحد، وأن المقطوعة أبيات شعرية قليلة دون السبعة مستقلة بمعناها (ينظر المعجم المفصل ص ٣٧٦، ص ٤٢٤) .

تسعا وثلاثين زيادة، من بينها ما هو بيت واحد (زيادة رقم (١) ص ٧٥) وزيادة رقم (٥) ص ١٧٥) ، وأكثرها عدد أبيات لا يتجاوز ثمانية (ينظر مثلاً المقطوعة رقم ٨ ص ١٧٩ ـــــــ ١٨١) وتقع هذه الزيادات فى الصفحات من ١٧٥ ـــــــ ١٩٩ ، ثم تأتى بعد ذلك الفهارس : فهرس الأعلام، والأمم والقبائل، والأمكنة والبلدان، ومصادر التخريج والشرح، فهرس القوافى.

لمحات من دراسة الديوان :

أ – بحور الشعر فى هذا الديوان :

صاغ ابن عبيد الله شعره مستخدما أحد عشر بحرا فقط من بحور الشعر، على تفاوت بينها فى الكم :

١ – فمن دائرة المختلف[١] نجد :

ـــــــ الطويل وهو أكثر أبحر هذه الدائرة عدد أبيات : (ثلاثة وتسعون بيتا فى الديوان، وأربعة وعشرون فى الزيادات)

ـــــــ ثم المديد (سبعة وعشرون بيتا فى الديوان، وبيت واحد فى الزيادات).

ـــــــ ثم البسيط وهو أقلها : (تسعة أبيات فى الديوان، وسبعة فى الزيادات).

٢ – ومن دائرة المؤتلف[٢] نجد :

---

(١) ينظر الكافى للتبريزى ص ٤٩ وأبحرها الطويل والمديد والبسيط.

(٢) المرجع السابق ص ٧١ ، وفيها بحران الكامل والوافر.

ـــــــــ الكامل (واحد وستون بيتا فى الديوان، وقد أكثر فيه من المجزوء، وواحد وثلاثون بيتا فى الزيادات)٠

ـــــــــ ثم الوافر (أربعة ومائة بيت فى الديوان، ومعظمة من المجزوء وبيتان فى الزيادات)٠

٣ – ومن دائرة المشتبه[١] نجد :

ـــــــــ الرمل (عشرة أبيات فى الديوان، وبيت واحد فى الزيادات)٠

ـــــــــ ثم الهزج (أربعة أبيات فى الزيادات)٠

ونلاحظ أنه لم يستعمل بحر الرجز ٠

ومن دائرة المجتلب[٢] نجد :

ـــــــــ السريع (أربعة أبيات فى الزيادات)٠

ـــــــــ ثم المنسرح : وهو أكثر البحور أبياتا على مستوى الديوان كله (أربعة ومائتا بيت فى الديوان، وأربعة أبيات فى الزيادات)٠

ـــــــــ ثم الخفيف (سبعة ومائة بيت فى الديوان، وثلاثة وأربعون بيتا فى الزيادات) وهو يلى المنسرح من حيث عدد الأبيات على مستوى الديوان كله٠

٤ – ومن دائرة المتفق[٣] نجد :

ـــــــــ المتقارب (ثمانية عشر بيتا فى الديوان)٠

---

(١) الكافى ص ٩٢ ، ويطلق بعضهم على هذه الدائرة اسم المجتلب (المعجم المفصل ص ٢٣٤ ـــــــــ ٢٣٥) ٠

(٢) السابق ص ١٢٧ ، ويطلق بعضهم عليها اسم دائرة المشتبه (المعجم المفصل ٢٣٦ – ٢٣٧) ٠

(٣) السابق ص ١٣٧، وينظر المعجم المفصل ص ٢٣٣ – ٢٣٤ ٠

وبالتأمل فيما سبق نجد أن أكثر البحور أبياتا فى الديوان على الترتيب :

ـــــــــ المنسرح (٢٠٤ + ٤) ٠

ـــــــــ الخفيف (١٠٧ + ٤٣) ٠

ـــــــــ الوافر (١٠٤ + ٢) ٠

ـــــــــ الطويل (٩٣ – ١٤) ٠

ـــــــــ الكامل (٦١ + ٣١) ٠

وفى ضوء ذلك نعرف أن (المنسرح) قد حظى بنصيب الأسد من شعر عبيد الله٠

ولئن وصف هذا البحر بالليونة والرقة[١] فإن الباحثين تتبعوا وجوده فى الشعر العربى، وخرجوا بنتيجة مؤداها أن نسبته فى مجاميع الشعر ودواوين المكثرين من الشعراء غاية فى القلة[٢]٠

فقد رغب عنه الشعراء قُدامَى ومُحدثون، لأنه من البحور الصعبة العسرة[٣] وتجد قائلهم يقول[٤] ونحن حين نقرأ قصائده لا نكاد نشعر بانسجام فى موسيقاه، ويخيل إلينا أن الوزن مضطرب بعض الاضطراب ٠

وأقول : إن ما نظمه عبيد الله من شعر على هذا البحر وهو نحو ثلث ديوانه ليبدو معه أن هذه النتائج التى وصل إليها أولئك الباحثون تحتاج إلى إعادة نظر٠

---

(١) المعجم المفصل ص ١٤٩ ٠

(٢) موسيقى الشعر ص ١٩١، ١٩٣ – ١٩٤ ٠

(٣) المعجم المفصل ص ١٤٩ ٠

(٤) موسيقى الشعر ص ١٩١ ٠

ب – ظاهرة التدوير فى الديوان :

والتدوير هو أن يشترك شطرا البيت فى كلمة واحدة يكون بعضها فى الشطر الأول وبعضها فى الشطر الثانى، ويسمى البيت مدورا[١] كما يسمى مداخلا ومدمجا[٢]، وأكثر ما يقع فى عروض الخفيف وهو حيث يقع من الأعاريض دليل على القوة، إلا أنه فى غير الخفيف مستثقل عند المطبوعين، وقد يستخفونه فى الأعاريض القصار كالهزج ومربوع الرمل ٠

ويذكر بعضهم[٣] أن للتدوير فائدة شعرية، لأنه يُسْبغ على البيت غنائية وليونة ويمده ويطيل نغماته٠

وإنما تحدثت عن التدوير بوصفه ظاهرة عروضية، لأننى وجدته فى شعر عبيد الله يمثل ظاهرة منتشرة بشكل كبير يسترعى انتباه قارئ الديوان، ففى الديوان ثلاثة وثلاثون ومئتا بيت مدور ، وفى الزيادات ثلاثون بيتا، فربما ظن قارئ الديوان أن التدوير دليل ضعف فى الشعر فأحببت أن أنفى هذا بما ذكره العلماء عن هذه الظاهرة٠

---

(١) ينظر معجم مصطلحات العروض والقافية ص ٥٦ ٠

(٢) العمدة ص ١٧٧، وينظر المعجم المفصل ص ١٧٣ – ١٧٤ ٠

(٣) نازك الملائكة فى كتاب قضايا الشعر المعاصر، نقل ذلك مؤلف معجم مصطلحات العروض والقافية ص ٥٧ ٠

المبحث الثالث

مفهوم الضرورة الشعرية

وللنحويين فى ذلك مذاهب :

أولا : مذهب الجمهور :

ومذهبهم أن الضرورة ما وقع فى الشعر دون النثر سواء كان للشاعر عنه مندوحو أو لا[١] ، لأنه موضع قد ألفت فيه الضرائر[٢].

وممن قال بذلك ابن جنى[٣] والأعلم[٤] وابن عصفور[٥] والرضى[٦] وقد وضح هذا المذهب أبو حيان إذ يقول[٧] : لا يعنى النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ، وإلا كان لا توجد ضرورة، لأنه ما من لفظ أو ضرورة إلا ويمكن إزالتها ونظم تركيب آخر غير ذلك التركيب، وإنما يعنون بالضرورة أن ذلك من تراكيبهم الواقعة فى الشعر المختصة به، ولا يقع ذلك فى كلامهم النثر، يستعملون ذلك فى الشعر خاصة.

ثانياً : مذهب ابن مالك :

ومذهبه أن الضرورة ما يرتكبه الشاعر وليس له عنه مندوحة ، وقد عبر عن مذهبه هذا بوضوح فى التسهيل حيث ذكر[٨] أن (ال) الموصولة

---

(١) ينظر خزانة الأدب ١٤/١، ١٥ ط بولاق ، وحاشية الأمير على المغنى ٤٨/١ .

(٢) المقرب ٢٠٢/٢، وضرائر الشعر ص ١٣ .

(٣) الخصائص ١٨٨/٣ وعبارته : والشعر موضع اضطرار وموقف اعتذار .

(٤) تحصيل عين الذهب بأسفل كتاب سيبويه ٢٩/١ بولاق.

(٥) ضرائر الشعر ص ١٣ .

(٦) شرح الكافية للرضى ٣٩/١ – ٤٠ طبعة د . إميل بديع .

(٧) نقل ذلك السيوطى فى الأشباه النظائر ٢٠٠/٢ بتحقيق د . عبد العالم سالم، والهمع ٣٣٢/٥ بتحقيق الدكتور نفسه .

(٨) ينظر التسهيل لابن مالك ص ٣٤ .

توصل بمضارع اختيارا، ثم قال فى شرحه[١] وعندى أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة لتمكن قائل الأول أن يقول :

*ما أنت بالحكم المرضى حكومته *[٢]

ولتمكن قائل الثانى ٠٠٠ إلخ٠

وقد وجد هذا المذهب معارضة ونقدا من كثيرين[٣]، والحق أن هذا ليس مذهب ابن مالك وحده، وإنما هو أيضا مذهب سيبويه من قبل ، فقد وجدت ابن عصفور يقول عن أصحاب هذا المذهب[٤] : " فهؤلاء لا يجيزون للشاعر فى شعره ما لا يجوز فى الكلام إلا بشرط أن يضطر إلى ذلك، وهذا هو الظاهر من كلام سيبويه، وقد صرح به فى أول باب من أبواب الاشتغال" كما ذكر ذلك أيضا أبو حيان[٥]٠

وإنما نسب هذا المذهب لسيبويه لأنه قال فى التعليق على قول الشاعر:

قد أصبحت أم الخيار تدّعى علىّ ذنبا كله لم أصنع[٦]

بالرفع فى (كله) مع حذف ضمير المفعول فى (أصنع) : " فهذا ضعيف وهو بمنزلته فى غير الشعر، لأن النصب لا يكسر البيت، ولا يخل به ترك إظهار الهاء، وكأنه قال : كله غير مصنوع"[٧]٠

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢٠٢/١ ٠

(٢) يعنى قول الشاعر: ما أنت بالحكم الترضى حكومته ٠٠ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

(٣) كأبى حيان فى شرح التسهيل وعنه فى الأشباه والنظائر ٢٠٠/٢، والدمامينى فى تعليق الفرائد ٢١٨/٢، وغيرهم٠

(٤) شرح الجمل ٥٤٩/٢ بتحقيق صاحب أبو جناح ٠

(٥) ينظر الارتشاف ٢٣٧٧/٥ ٠

(٦) من الرجز وهو لأبى النجم العجلى كما فى الكتاب ٤٤/١ بولاق ٠

(٧) ينظر كتاب سيبويه ١/ ٤٣ – ٤٤ بولاق ٠

فهو لم يجعله ضرورة لأن الشاعر لم يضطر إليه، لأن النصب لا يكسر البيت .

ومن طريف المفارقات ما وجدته عند ابن عصفور، حيث إنه فى شرح الجمل فى باب ما يجوز للشاعر أن يستعمله فى ضرورة الشعر، ذكر المذاهب فى الضرورة الشعرية، بادئا بما هو ظاهر كلام سيبويه من أن مفهوم الضرورة أن يضطر الشاعر إلى ذلك ولا يجد منه بدا[١]، ثم ذكر المذهبين الآخرين، ثم قال : والصحيح ما بدأنا به[٢]، يعنى مذهب سيبويه، هذا كلامه فى شرح الجمل، ثم إننى وجدته بعد ذلك فى كتابه (المقرب) يقرر فى باب (الضرائر) أن الضرورة هى ما جاز للشاعر فى الشعر وما أشبهه ، اضطر إلى ذلك أو لم يضطر إليه لأنه موضع قد ألفت فيه الضرائر[٣]، كما وجدته فى كتابه (ضرائر الشعر) يقرر ما قرره فى المقرب، وهو مذهب الجمهور ولا يذكر غيره[٤].

ثالثا : مذهب الأخفش[٥]:

ويذهب إلى أن الشاعر يجوز له فى كلامه وشعره ما لا يجوز لغير الشاعر فى كلامه، لأن لسانه قد اعتاد الضرائر، فيجوز له ما لا يجوز لغيره، لذلك .

أقول : ومعنى ذلك أن يتسع باب الضرورة أمام الشاعر لا فى شعره فحسب وإنما فى كلامه أيضا.

---

(١) شرح الجمل ٥٤٩/٢ بتحقيق د . صاحب أبو جناح .

(٢) السابق ٥٥١/٢ .

(٣) المقرب ٢٠٢/٢ .

(٤) ينظر ضرائر الشعر ص ١٣ .

(٥) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٥٥٠/٢ .

صور الضرورة ومسائل الخلاف :

نعم إن من ينظر فى كثير من صور الضرورة يجد أنها ثمرة ونتيجة للخلاف بين النحويين، فأنت تجد من صور الضرورة ما يجيزه الكوفيون فى الاختيار، ويعده البصريون ضرورة كاستعمال أفعل التفضيل من السواد والبياض، يجيزه الكوفيون، ويقيسون عليه وهو عند البصريين ضرورة[١]، ومن صورها ما يجيزه الكوفيون فى ضرورة الشعر ويمنعه البصريون مطلقا، وذلك كمد المقصور[٢] ومنع صرف الاسم المنصرف[٣].

كما أن من صورها ما يجيزه البصريون فى ضرورة الشعر ويمنعه (الكوفيون، وذلك نحو خلافهم فى صرف (أفعل منك)، أجازه البصريون فى ضرورة الشعر، وذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز صرفه ولو فى ضرورة الشعر[٤].

---

(١) ينظر الإنصاف فى مسائل الخلاف م ١٦ ص ١٤٨ – ١٥٥، ١٥٢ .

(٢) المرجع السابق م ١٠٩ ، المجلد الثانى ص ٧٤٥ – ٧٥٤ .

(٣) المرجع نفسه م ٧٠ ، المجلد الثانى ص ٤٩٣ – ٥٢٠ .

(٤) المرجع نفسه م ٦٩، المجلد الثانى ٤٨٨ – ٤٩٣ .

القسم الثانى

أبيات الضرورة فى شعر عبيد الله

اولا : ضرائر الزيادة :

وهى منحصرة فى : زيادة حركة ، وزيادة حرف، وزيادة كلمة، وزيادة جملة :

أ – زيادة الحركة[١]:

١ – ومن وشاهده قول رؤبة :

* وقاتم الأعماق خاوى المخترق *

* مشتبه الأعلام لماع الخفق[٢]*

يريد (الخفْق) بسكون الفاء، فحركها لما اضطر وكانت الحركة بالفتح إتباعا لحركة الخاء.

ونظير ذلك ما جاء فى قول عبيد الله :

يا سَلْمَ نأىُ الدارِ عنْ بلد الـ (م) وَالدِذُلّ ورحبها ضَيَقُ[٣]

يريد (ضَيْق) بفتح فسكون هذا هو الأصل وهو مصدر ضاق يضيق ضيقا بكسر الضاد، قال فى القاموس (وتفتح) [٤] وفى القرآن الكريم﴿ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٥] فالذى فى بيت عبيد الله هو الصورة الثانية من هذا المصدر أى بفتح فسكون، ثم إن الشاعر حرك الياء لما اضطر إلى حركتها وحركها بالفتح إتباعا لحركة الضاد.

---

(١) ينظر ما يحتمل الشعر ص ٥٨، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٧ .

(٢) هما من مشطور الرجز، فى ديوان رؤبة ص ١٠٤ ، ومن شواهد ما يحتمل الشعر من الضرورة ص ٥٨ ، والموشح ص ٣٤٣، والخصائص ٣٣٣/١ .

(٣) من المنسرح، الديوان ص ١٠/٧٢ .

(٤) القاموس/ ضيق .

(٥) النحل من الآية ١٢٧ .

٢ – ومن ذلك[١] تحريك المعتل فيما حقه أن يكون اللفظ به على السكون، ورده إلى أصله فى التحريك الذى ينبغى له، مع ما فيه من الاستثقال؛ لتقويم الوزن[٢] ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

فيوما يجارين الهوى غير ماضى ويوما ترى منهن غُولا تَغوّلُ[٣]

والشاهد فى قوله (غير ماضى) حيث حرك الياء بالكسر وهو ثقيل على الياء المكسور ما قبلها، وكان الوجه أن يجعل الكسر مقدرا على الياء فتسكن، وهى بعد ذلك تلتقى بالتنوين وهو ساكن، فتحذف الياء لالتقاء الساكنين فيقال (غير ماض) لكن الشاعر أجراه على الأصل المتروك.

أقول : ومن ذلك ـــــــ أعنى تحريك المعتل فيما حقه أن يكون اللفظ به على السكون ـــــــ ما وجدته فى قول عبيد الله :

لا بارك الله فى الغوانى هل يصبحْن إلا لهن مطلبُ[٤]

والشاهد فى قوله (الغوانى) بكسر الياء، والوجه أن تُقَدَّر عليها الكسرة للثقل.

يقول سيبويه رحمه الله[٥] فلما اضطروا إلى ذلك فى موضع لا بد فيه من الحركة ـــــــ أى ليستقيم الوزن ـــــــ آخرجوه على الأصل، قال الشاعر : ...، وذكر بيت عُبَيْد الله .

---

(١) أى من ضرائر زيادة الحركة .

(٢) ينظر ما يحتمل الشعر من الضرورة ص ٦٥ .

(٣) البيت من الطويل، وقائله جرير فى ديوانه ص ١٤٠، ومن شواهد سيبويه ٥٩/٢ بولاق، ونوادر أبى زيد ص ٢٠٣ ، والمقتضب ٣٥٤/٣، وما يحتمل الشعر من الضرورة ص ٦٦، ويقول الأعلم (شرح شواهد سيبويه بأسفل صفحات الكتاب ٥٩/٢) : ويروى (غير ما صبا) أى يوافينى الهوى منهن ولا أصبو ولا آتى ما لا يحل ، أقول : وعلى هذه الرواية لا شاهد فى البيت، وهى رواية الديوان ص ١٤٠ ، بشرح محمد بن حبيب تحقيق د . نعمان محمد أمين ط دار المعارف .

(٤) من المنسرح ، الديوان ص ٥/٣ .

(٥) كتاب سيبويه ٥٩/٢ بولاق .

على أن البيت فى الديوان قد جاء بصورة لا شاهد فيها، ولفظه :

لا بارك الله فى الغوانى فما ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ إلخ

ثم إنك تجد تعليقا بعد رواية البيت بهذه الصورة نصه[١] :

روى الخليل " فى الغوانى هل يصبحن" جعل (الغوانى) مثل (الضوارب) أخرج ذوات الياء مخرج التمام فأعربه٠

أقول : وعلى رواية الخليل كان كلام سيبويه المتقدم، وثمة رواية ثالثة بلفظ (فى الغوان فما) بحذف الياء ضرورة[٢]٠

ب – زيادة الحرف :

١ – ومن ذلك صرف ما لا ينصرف[٣] :

والأصل فى الأسماء الصرف[٤] وإنما تمتنع من الصرف لعلل تدخلها فإذا اضطر الشاعر ردها إلى أصلها[٥] وصرف ما لا ينصرف فى الشعر أكثر من أن يحصى[٦]٠

وقد نظرت فى ديوان عبيد الله بن قيس فوجدت الكثير من هذا القبيل أعنى صرف ما لا ينصرف، ومن ذلك :

---

(١) ينظر الديوان ص ٣ ٠

(٢) هذه الرواية ذكرها الأعلم فى شرح شواهد الكتاب بأسفل الكتاب ص ٥٩/٢، وينظر فى هذا البيت أيضا المقتضب ١٤٢/١، ٣٥٤/٣ وما يحتمل الشعر ص ٦٥، والخصائص ٣٦٢/١، ٣٤٧/٢، والهمع ١٨٣/١ – ١٨٤ ط الكويت ٠

(٣) ينظر ما يحتمل الشعر من الضرورة ص ٤٠ – ٤٢ ، وضرائر الشعر ص ٢٢ – ٢٥ ٠

(٤) ما يحتمل الشعر ص ٤٠ – ٤١، والمقتضب ٢٨٠/١ والأصول ٤٣٦/٣ ٠

(٥) ما يحتمل الشعر ص ٤٠ – ٤١، والمقتضب ٢٨٠/١ والأصول ٤٣٦/٣ ٠

(٦) ضرائر الشعر ص ٢٤ ٠

ـــــــــ صرف الممنوع من الصرف المختوم بألف التأنيث الممدودة وذلك فى قوله :

حلماءٌ إذا الحلوم اســتُخِفّت بوجوه مثل الدنانير مُلْس

خطبـــــــــاء على المنابر فرســـــا (م) ن "عليها وقالة" غير خُرْسِ[١]

والشاهد فى قوله (حلماء) وقوله (خطباء) بالتنوين :

صرف الممنوع من الصرف العلم الذى على وزن الفعل، وذلك فى قوله :

يـــا حبـــذا يثـــرب ولَـــذَّتُها مـــــن قبـــل أن يهلكـــوا

والشاهد فى قوله (يثربٌ) بالتنوين ٠

وكذلك قوله :

ولقد غـــالنى يزيـــدُ وكانـــت فـــى يزيـــد خيانـــة ومَغَالـــه[٣]

والشاعر فى هذا البيت ذكر (يزيد) أولا ممنوعا من الصرف للعلميـــة ووزن الفعل، ثم ذكره ثانيا منصرفا، وهذا هو موضع الشاهد ٠

ـــــــــ صرف الممنوع من الصرف الـــذى علـــى صـــيغة منتهـــى الجموع، وشواهد ذلك هى أكثر شواهد هذا النوع من الضرائر، وقد جاء ذلك فى قوله :

غُيبوا عن مـــواطن مفظعـــات لـــيس فيهـــا إلا الســـيوف

وقوله :

برازيقـــاً تمـــر مســـومات وألوية تؤول إلى لـــواء[٥]

---

(١) الديوان ص ٥٨ ، والبيتان من الخفيف٠

(٢) الديوان ص ١٠/٤، وهو من المنسرح٠

(٣) الديوان ص ٥/١٨٨ والبيت من الخفيف، ومعنى : مغالة : خيانة ٠

(٤) الديوان ص ٢٥/٩١ والبيت من الخفيف٠

(٥) الديوان ص ١١/١٠٥، والبيت من الوافر، والبرازيق : جماعات خيل دون الموكب٠

وقوله :

واستحاذت علـى القنـاطر مـن رَانَ عِـينٌ نـواعمٌ أبكـار[١]

وقوله :

من فتاةٍ كأنهـا قـرن شـمس ضاقَ عَنْها دَمَالجٌ وحجول[٢]

وقوله :

تُمسى عوائذَه السباعُ وداره بمنازل أطلالهن بَـوَال[٣]

وقوله :

والطير إن سـار سـارت فـوق عوارفا أنه يسطو فيقريها[٤]

والشاهد فى هذه الأبيات على الترتيب :

مواطن ـــــــ برازيقا ـــــــ نواعم ـــــــ دمالج ـــــــ منازل ـــــــ عوارفاً.

٢ – ومن ذلك[٥] تنوين الاسم الذى بنى للنداء، إجراء له مجراه قبل النداء، وإذا نون جاز فيه وجهان : أحدهما بقاؤه على بنائـه ، والآخـر نصـبه رداً إلـى أصله[٦].

ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

ضربت صـدرها إلـىّ وقالـت يا عديا لقد وقتك الأواقى[٧]

---

(١) الديوان ٢/٢١١ ، والبيت من الخفيف .

(٢) الديوان ٢/١٤٤ والبيت من الخفيف، والدمالج دملج وهو المعضد من الحلى (اللسان/ دملج) .

(٣) الديوان ٣/١٩١، والبيت من الكامل.

(٤) الديوان ١/١٩٩، والبيت من البسيط .

(٥) أى من ضرائر زيادة الحرف .

(٦) ينظر ما يحتمل الشعر ص ٤٤ – ٤٥، وضرائر الشعر ص ٢٥ – ٢٦ .

(٧) من الخفيف، وهو من شواهد المقتضب ٤/٢١٤، لكن برواية (رفعت رأسها) أما روايـة (ضـربت صدرها) فهى فى ضرائر الشعر ص ٢٦، والخزانة ١/٣٠٠ بولاق، والأشـونى ٣/١٤٥، والعـينى بهامش الخزانة ٤/٢١١، وعدى اسم مهلهل وهو عدى بن ربيعة أخو كليب بن وائل (ينظر الشعر والشعراء ١/٢٩٧ – ٢٩٩) .

والشاهد فى قوله (عديا) حيث نصبه ونونه٠

ومن هذا القبيل ما جاء فى قوله عبيد الله :

أعاتكُ بنت العبشـمية عاتكـا أثيبى امرأ أمسى بحبك هالكا[١]

والشاهد فى قوله (عاتكا) حيث إنه منـادى بـأداة نـداء محذوفـة، والتقدير: يا عاتكا، وهو منادى مرخم بحذف تاء التأنيث، إذ أصله (عاتكة) ثم إنه رخمة إما بلغة من ينتظر وهى الأكثر[٢]، والضرورة فى كونه نونه وحقه أن لا ينون لأنه منادى مفرد علم، وإما أن يكون رخمه على لغة من لا ينتظر فكان حقه البناء على الضم ولا ينون، لكن الشاعر نصبه رداً إلى الأصـل لأن أصل النداء منصوب، ثم نونه للضرورة[٣]٠

٣ – ومن ذلك[٤] قطع همزة الوصل فى الدرج[٥]٠

ويقع ذلك فى حشو البيت قليلا[٦] ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

إذا جاوز الإينين سـر فإنـه بنـثّ وتكثيـر الوشـاة

والشاهد فى قوله (الإثنين) حيث قطع همزة (اثنين) وهى فى الأصـل وصل[٨] ومن ذلك ما جاء فى قول عبيد الله :

قالت كثيرة لى قـد كبـرت وما بك أليوم من داهمه[٩]

---

(١) من الطويل، الديوان ١/٢٨ ٠

(٢) ينظر شرح الكافية للرضى ٣٧٣/١ – ٣٧٤ بعناية د٠ اميل بديع ٠

(٣) السابق ٣١٤/١، ٣١٦ ٠

(٤) أى من ضرائر زيادة الحرف٠

(٥) ينظر ما يحتمل الشعر ص ٧٦ – ٧٩، وضرائر الشعر ص ٥٣ – ٥٥ ٠

(٦) ضرائر الشعر ص ٥٤ ٠

(٧) من الطويل، وهو لقيس بن الخطيم فى ديوانه ص ١٠٥، وفى نوادر أبى زيد ص ٢٠٤ لكن برواية : إذا ضيع الإثنان سراً فإنه ٠٠ بنشر وتضييع الوشاة قمين ٠
وينظر شرح شواهد الشافية ١٨٣/٤، والعينى بهامش الخزانة ٥٦٦/٤ – ٥٦٧ ٠

(٨) ينظر شرح الشافية للرضى ٢٥٠/٢ ٠

(٩) البيت من المتقارب ، الديوان ١/١٠١ ٠

ففى قوله (اليوم) جعل همزة (ال) قطعا وهى فـــى الأصـــل وصـــل[١]، والبيت من المتقارب التام ويتكون من (فعولن) أربع مرات فى كـــل شـــطر[٢] والتفعيلة الثانية من الشطر الثانى من هذا البيت هى (كأليو) ووزنها (فعولن)، ولو وصل همزة (اليوم) لكانت التفعيلة (كليو) بوزن (عولن)، ولا وجه لـــذلك إلا أن يكون فى التفعيلة (ثلم) وهو حذف أول الوتد المجموع[٣]، وهـــو مـــن العلل الجارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم[٤]، وهو فى المتقارب جائز على قلة وقبح وفى التفعيلة الأولى منه ولا يكون فى غيرها[٥].

جـــ - زيادة الكلمة[٦] :

١ - ومن ذلك زيادة (مِنْ) فى الإيجاب، والمعروف أنها تـــزاد عنـــد جمهور البصريين بشرطين : أن يسبقها نفى أو شبهه، وأن يكون مجرورهـــا نكرة، وذهب الكوفيون إلى عدم اشتراط النفى وشبهه ، وذهب الأخفش إلـــى عدم اشتراط الشرطين معا[٧] وفى ضوء ذلك تكـــون زيادتهـــا فـــى الإيجـــاب ضرورة[٨] عند غير الكوفيين والأخفش.

ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

هوى بهم مـــن حـــبهم وســـفاههم من الريح لا تمرى سحابا ولا قطرا[٩]

---

(١) ينظر شرح الشافية للرضى ٢٥١/٢ .

(٢) ينظر الحاشية الكبرى للدمنهورى على متن الكافى ص ١٠٥ .

(٣) ينظر مفتاح العلوم ص ٥٢٦، والمعجم المفصل فى علم العروض والقافيـــة ص ٢٠٩ – ٢١٠، ص ٢٦٦ .

(٤) المعجم المفصل فى علم العروض والقافية ص ٢٦٩ .

(٥) ينظر حاشية الدمنهورى الكبرى على متن الكافى ص ٥٥ – ٥٦، ص ١٠٧ .

(٦) ينظر ضرائر ابن عصفور ص ٥٦ – ٧٩، ارتشاف الضرب ٢٣٩٢/٥ – ٢٤٠٣ .

(٧) الأشمونى مع حاشية الصبان ٢١١/٢ – ٢١٢ .

(٨) ضرائر ابن عصفور ص ٦٤ – ٦٥ ، وارتشاف الضرب ٢٣٩٤/٥ .

(٩) من الطويل، وهو منسوب للأسود بن يعفر فى ضرائر الشعر ص ٦٤، ومن شواهد ارتشاف الضرب ٢٣٩٤/٥ غير منسوب.

الشاهد فى قوله : من الريح، قال ابن عصفور[١]؛ والتقدير : هوى بهم الريح.

وقد وجدت من ذلك فى شعر عبيد الله ما جاء فى قوله :

فلله عينا مَنْ رأى مِنْ مُفــارق يفارق طوعا أو غريبا مسيَّرا[٢]

والشاهد فى قوله : (من مفارق) ، حيــث زاد (مــن) فــى الإيجــاب ضرورة، و(مفارق) مفعول به للفعل (رأى)، وقد عطف عليه بالنصب فى قوله : (أو غريبا) .

٢ – ومن ذلك[٣] زيادة الواو بين الصفة والموصوف[٤].

ومن شواهده قول الشاعر :

فإن رشيداً وابن مروان لم يكــن ليفصل حتى يصدر الأمر مصدرا[٥]

يريد : إن رشيد بن مروان، فزاد الواو بين الصفة والموصوف.

وقد وجدت شاهدا على ذلك فى شعر عبيد الله حيث يقول :

رُبّ بيــــــدٍ ودونهــــــا ناضِــــبٌ أو كناضــــب[٦]

والشاهد فى قوله (ودونهــا ناضــب)، فهــذه جملــة الصــفة، والموصوف (بيد)، وقد زيدت، الواو فى أول جملة الصفة فاصلة بينهــا وبين الموصوف.

---

(١) ضرائر الشعر ص ٦٤ .

(٢) من الطويل، الديوان ١٢/١٤٠ .

(٣) أى من ضرائر الزيادة.

(٤) ينظر ضرائر الشعر ص ٧١ .

(٥) من الطويل وهو من شواهد معانى القرآن للفراء ٣٤٥/٢ غير منسوب إلى قائل، ولم يخصه الفــراء بالشعر، بل استدل به على أن العرب تنعت بالواو وبغير الواو، وهو أيضا من شواهد ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٧١ غيْر منسوب لقائل.

(٦) من مجزوء الخفيف، الديوان ٨/٢٩ .

ثانيا : ضرائر النقص[١]:

وهو منحصر فى نقص حركة، ونقص حرف، ونقص جملة ٠

أ – نقص الحركة[٢]:

١ – ومن ذلك حذف الفتحة التى هى علامة إعراب من آخر الفعل المضارع[٣] كما فى قول الشاعر :

تأبى قضاعة أن تعرفْ لكم وابنا نزار، فأنتم بيضة

فترى أنه قد سكن آخر الفعل (تعرف) وهو منصوب بأن، قالوا[٥] وحذفها من آخر الفعل المعتل أحسن، كما فى قول الشاعر :

فما سودتنى عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بأم ولا أب[٦]

فقد حذف الفتحة من آخر الفعل (أسمو) وهو منصوب بأن٠

أقول ونظير ذلك ما وجدته فى قول عبيد الله :

كى لتقضينى رقية ما وعدتنى غير مختلس[٧]

فالياء التى هى لام الفعل فى (تقضينى) ساكنة، والفعل واقع بعد اللام التى لا عمل لها فى الفعل، مما يحتم إضمار (أنْ) بعد اللام ويكون الفعل منصوبا بها، وقدرت الفتحة على الياء للضرورة٠

---

(١) ضرائر الشعر ص ٨٤ ٠

(٢) السابق الصفحة نفسها ٠

(٣) ضرائر الشعر ص ٨٩ – ٩٠ ٠

(٤) منسوب إلى الراعى فى ضرائر الشعر ص ٨٩، وهو من البسيط، وهو من شواهد الخصائص ٧٤/١، ٣٤١/٢، وفى اللسان/ بيض ٠

(٥) ابن عصفور فى ضرائر الشعر ص ٩٠ ٠

(٦) من الطويل وهو لعامر بن الطفيل فى الشعر والشعراء ٧٠، والخصائص ٣٤٢/٢، والمفصل ٣٨٤، والخزانة ٥٢٧/٣ بولاق وشرح شواهد الشافية ٤٠٤/٤ ٠

(٧) من المديد، الديوان ص ١٦٠، وينظر الأشمونى ٢٨٠/٣ – ٢٨١ وحاشية الصبان عليه ٢٨١/٣ ٠

ـــــــــ ومن هذا النوع[١] حذف الفتحة التى هى علامة إعراب من آخر الاسم المعتل، تخفيفا، وتشبيها للمنصوب بالمرفوع والمخفوض[٢]، نحو قول الشاعر :

فتى لو ينادى الشمس ألقت قناعها أو القمر السارى لألقى المقالدا[٣]

فأنت تجد قوله (السارى) ساكن الياء، مع أنه منصوب لأنه صفة لمنصوب، فحق الياء أن تحرك بالفتح ، لكنه حذف الفتحة تخفيفا كما سبق، ومن ذلك فى شعر عبيد الله ما نجده فى قوله :

ليس عس أن يقال مَرّ بهِ أخراس صدق وأينق عُتقُ[٤]

فنجد فى البيت أن اسم (ليس) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الزوج المذموم الذى سبق ذكره فى البيت قبله، وخبر (ليس) هو (عس) بمعنى مرجو أو متوقع، وهو صفة مشبهة نظير (عم) و(صد) ، فكان حقه أن يقول على الأصل : ليس عسيا، لكنه ارتكب هذه الضرورة ، حيث عامل المنقوص فى حالة النصب معاملته فى حالتى الرفع والجر، وقد أعل (عس) إعلال (قاض)٠

وهذا النوع من الضرورة من الضرائر الحسنة[٥]٠

ب – نقص الحرف[٦]:

ومن ذلك وصل همزة القطع[٧] نحو ما نجده فى قول الشاعر :

يا با المغيرة رُبّ أمر معضل فرّجته بالمكر منّى والدها[٨]

---

(١) أى النقص بحذف الحركة ٠

(٢) ضرائر الشعر ص ٩١ ٠

(٣) من الطويل ، وهو للأعشى فى ديوانه ص ٦٥، وفى مجاز القرآن ١٩١/٢، وشرح القصائد السبع الطوال ص ٦ – ٤، واللسان /ندى، وضرائر الشعر ص ٩٢ ٠ ومعنى ينادى : يجالس ٠

(٤) من المنسرح ، الديوان ص ٩/٨١ ٠

(٥) ينظر المحتسب ٣٤٣/٢، وضرائر الشعر ص ٩١ ٠

(٦) ينظر الضرائر ص ٩٨ – ١٠١ ٠

(٧) السابق ص ٩٨ ٠

(٨) من الكامل وقائله أبو الأسود الدؤلى وينظر الضرائر ص ٩٨، والشعر والشعراء ص ١٧١، والخزانة ١٣٦/١ بولاق ٠

والشاهد فى قوله (يا با المغيرة) يريد (يا أبا المغيرة) فقد جعل همزة القطع فى (أبا) همزة وصل ٠

أقول : وقد جاء من ذلك فى شعر عبيد الله ما نجده فى قوله :

إنـــى امـــرؤ لا يـــزدرى دفعى عن اعراض العشيرة[١]

وكان الأصل أن يقول : عن أعراض ، لكنه وصل همزة القطـــع فـــى (أعراض)٠

وفى قوله :

حاشـــى رجـــال فـــيهم عن اذى الصديق تجانـــبٌ[٢]

نجده وصل همزة القطع فى (أذى) ٠

وقوله :

وقالت لو أنا نستطيع لزاركم طبيبان منّا عالمان بـــدائكا[٣]

جعل همزة القطع فى (أنا) وصلا ٠

وقوله :

وقـــد كـــان قـــومى قبـــل ذاك قَدَ أوْرَوْا بها عودا من المجد تامكا[٤]

ففى قوله (قد أوروا) جعل همزة القطع فى (أوروا) وصلا٠

وقوله :

إن الخليط قد ازمعوا تركـــى فوقفت فى عرصاتهم أبكى[٥]

ففى قوله (قد ازمعوا) وصل همزة القطع فى (أزمعوا)٠

---

(١) من مجزوء الكامل، الديوان ١٢/٤٥ ٠

(٢) من مجزوء الكامل، الديوان ١٦/٤٩ ٠

(٣) من الطويل، الديوان ٥/١٢٩ ٠

(٤) من الطويل، الديوان ٨/١٢٩، والعواد بفتح فسكون : القديم من السؤدد، وتامكا : طويلا٠

(٥) من الكامل ، الديوان ١/١٤١ ٠

وقوله :

أنت ابن الأشياخ الذين لهـــم فى بطن مكة عزة الأصـــل[١]

ففى قوله (ابن الاشياخ) وصل همزة القطع فى (الأشياخ) ٠

٢ – ومن ذلك[٢] منع المنصرف من الصرف ٠

وفيه خلاف[٣] أجازه الكوفيون فى ضرورة الشعر وإلـــى ذلـــك ذهـــب أبو الحسن الأخفش وأبو على الفارسى وأبو القاسم بن برهان من البصريين، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ، لأنه[٤] ليس لمنع صرف ما ينصرف أصل يرد إليه الاسم، وقد أنشد المجيزون فى ذلك أبياتا كلها قد تخرّج على غير ما تأولوه أو تنشد على غير ما أنشدوه، ومن ذلك مثلا قول الشاعر :

فما كان حصـــن ولا حـــابس يَفُوقان مرداس فى مجمع[٥]

فقد ترك صرف (مرداس) وهو منصرف، وقد رُدّ الاستدلال بذلك بـــأن الرواية عند المانعين (يفوقان شيخى فى مجمع)، وشيخه هو مرداس[٦]٠

أقول ونظير هذا ما استشهدوا به من شعر عبيد الله بن قيس من قوله:

لمصعبُ حين جـــدّ القـــو(م) ل أكثرهـــــا وأطيبهـــــا[٧]

---

(١) من الكامل ، ٣/١٩١ ٠

(٢) أى من نقص الحرف/ ينظر ما يحتمل الشعر من الضرورة ص ٤٦ – ٥٠ ، وضـــرائر الشـــعر ص ١٠١ – ١٠٥ ٠

(٣) ينظر الإنصاف المسألة ٧٠ ص ٤٩٣ – ٥٢٠ المجلد الثانى ٠

(٤) ينظر الإنصاف ٥١٤/٢، وما يحتمل الشعر من الضرورة ص ٤٦ ٠

(٥) من المتقارب، وهو للصحابى عباس بن مرداس، وهو من شواهد ما يحتمل الشعر ص ٤٧ ، وضرائر الشعر ص ١٠٢، وابن يعيش ٦٨/١، والخزانة ٧١/١ ٠

(٦) ما يحتمل الشعر ص ٤٩ ٠

(٧) هكذا جاء فى الديوان ص ٢٢/١٢٤، وهو من مجزوء الوافر، وفى ما يحتمل الشعر : لمصعب حـــين جد الأمر، وفى ضرائر الشعر ومصعب حين جد الأمر ، وكذلك فى الإنصاف ص ٥٠١ المجلد الثانى ٠

فقد ترك صرف (مصعب) وهو منصرف، وقد رد المانعون ذلك بأن الرواية عندهم (وأنتم حين جد الأمر) [١].

ويذهب ابن عصفور[٢] إلى أن رواية المانعين لا تقدح فى رواية الكوفيين، بل الروايتان محمولتان على الصحة، إلا أنه لا دليل للكوفيين على ما ذهبوا إليه من منع الصرف، لأن حذف التنوين لا يكون دليلا على منع الصرف إلا بشرط أن يستعمل الاسم مع ذلك فى موضع الجر مفتوحا.

ثم يعود فيقول[٣]، والصحيح عندى ما ذهب إليه الكوفيون ويذكر شواهد منعت فيها الأعلام من الصرف وهى منصرفة وفى موضع خفض وقد فتحت[٤].

وإنك لتأنس من ابن السراج ميلا إلى المذهب الكوفى حيث يقول[٥] : لو صحت الرواية فى ترك صرف ما ينصرف فى الشعر لما كان حذف التنوين بأبعد من حذف الواو فى قوله :

* فبيناه يشرى رحله ..... *[٦]

لأن التنوين زائد، ولأنه قد يحذف فى الوقف، والواو فى (هو) غير زائدة[٧] فلا يجوز حذفها فى الوقف، كلاهما ردئ حذفهما فى القياس.

---

(١) ما يحتمل الشعر ص ٥٠ .

(٢) ضرائر الشعر ص ١٠٣ .

(٣) السابق ص ١٠٤ .

(٤) الضرائر ص ١٠٤ – ١٠٥ .

(٥) الأصول فى النحو ٤٣٩/٣ .

(٦) قطعة من بيت من الطويل وتمامه :

فبيناه بشرى رحله قال قائل .. لمن جمل رخو الملاط نجيب

وهو منسوب فى ضرائر الشعر ص ١٢٦ للعجير السلولى وقد استشهد به ابن السراج فى الأصول ٤٣٩/٣ وينظر الخصائص ٦٩/١ والإنصاف ص ٥١٢، والخزانة ٣٩٦/٢ بولاق .

(٧) أى وقد حذفها الشاعر فى قوله (فبيناه) والأصل : فبيناهو .

وقد علل ابن عصفور[١] منع هذه الأعلام من الصرف بأن القائلين لهذه الشواهد اعْتدَّوُا فيها بعلة واحدة من العلل المانعة للصرف وهى العلمية ، تشبيها لها بالعلة التى تمنع الصرف وحدها ـــــــ يعنى ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة أو صيغة منتهى الجموع، ولقائل أن يقول ان هذا التعليل لو أخذنا به لجعل المسألة من أوسع أبواب الضرورات ٠

وفى شعر عبيد الله أيضا وجدت شاهداً آخر على هذا النوع من الضرورة وذلك فى قوله :

حلّ فى الجوهر المهذّب من ها(م) شِمَ أهل الندى وأهل العفاف[٢]

والشاهد فى قوله (من هاشم) حيث ترك صرف (هاشم) ، وقد جاء مجرورا بالفتحة، فوافق ذلك ما شرطه ابن عصفور من أن حذف التنوين وحده لا يكون دليلا على المنع من الصرف كما سبق٠

٣ – ومن ذلك[٣] حذف التنوين لالتقاء الساكنين[٤]٠

نحو ما فى قول الشاعر :

فألقيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا[٥]

يريد : ولا ذاكراً الله، فحذف التنوين من (ذاكرا) للضرورة٠

ومن هذا القبيل ما نجده فى قول عبيد الله بن قيس :

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن خدام العقيلةُ العذراءُ [٦]

---

(١) ضرائر الشعر ص

(٢) من الخفيف ، الديوان ص ١٩/٣٩ ٠

(٣) أى من ضرائر نقص الحرف٠

(٤) ينظر ضرائر الشعر ص ١٠٥ ٠

(٥) من المتقارب ، وهو لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ص ٢٠٣، ومن شواهد سيبويه (الكتاب ٨٥٠/١بولاق) والخصائص ٣١١/١، والإنصاف ص ٦٥٩ ٠

(٦) من الخفيف، الديوان ص ٥٨/٩٦ ٠

فهو يريد : عن خدام العقيلةُ العذراءُن بتنوين (خدام)، لكنه حذف هذا التنوين لالتقاء الساكنين ضرورة، وواضح أن (العقيلةُ) فاعل (تبدى) مرفوع، و(العذراء) نعت للفاعل مرفوع أيضا، فالقوا فى مرفوعة، ولا سبيل إلى القول بأن التنوين فى (خدام) حذف للإضافة إلى (العقيلة)[١].

على أن البيت فى الديوان قد جاء برواية لا شاهد فيها، ونصها :

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن براها العقيلة العــذراء[٢]

فجاء بقوله : عن براها، بدلا من : عن خدام، فليس هناك تنوين محذوف.

٤ – ومن ذلك[٣] حذف نون (من) لالتقاء الساكنين[٤]:

ومن شواهده ما جاء فى قول الشاعر :

وكأن الخمر المدامة مل إســـ فنط ممزوجة بماء زلال[٥]

ومثله فى الشعر كثير[٦]، وإنما القوها ـــــــــ أى النــون الســاكنة ـــــــــ لالتقاء

والخدام : الخلخال، وبهذه الرواية ، ولهذا الوجه من الاستشهاد جاء البيت فى ضرائر الشـــعر ص ١٠٥، والإنصاف ص ٦٦١، وأمالى ابن الشجرى ١/

(١) ومنهم من ذهب إلى أن الشاعر حذف التنوين من (خدام) لأنه قدّر إضافتها إلى ضـــمير العقيلـــة، وأصل الكلام على هذا التقدير : عن خدامها (ينظر اللسان/خدم) .

(٢) البرى : الخلاخيل ، ومفردها : برة (القاموس/برى).

(٣) أى من ضرائر حذف الحرف.

(٤) ينظر ما يحتمل الشعر ص ١١٥، وضرائر الشعر ص ١١٤ .

(٥) البيت من الخفيف، وهو للأعشى فى ديوانه ص ٢٤ برواية :

*وكأن الخمر العتيق من إلا سفنط .. * وهى رواية لا شاهد فيها وأنت تجدها فى المذكر والمؤنـــث للفراء ص ٨٣، والصحاح/ سقط، أما الرواية التى عليها الاستشهاد فقد جاءت فيما يحتمل الشعر من الضرورة ص ١١٦، وضرائر الشعر ص ١١٤، والاسفنط بالكسر وتفتح الفاء : المطيب مـــن عصير العنب (القاموس/ سقط) .

(٦) ما يحتمل الشعر ص ١١٦ .

الساكنين لأن النون الساكنة تشبه حرف المد واللين[١] وحرف المد واللين تحذف لاجتماع الساكنين، ولذلك فإن هذه الصورة من ضرائر الحذف جاءت أيضا فى (لكن) و(لم يكن)[٢].

وفى شعر عبيد الله جاء حذف نون (مِنْ) للضرورة فى قوله :

أسديتها فى النوال صالحة إلا عطاء مل واحد الصمد[٣]

والشاهد فى قوله (مل واحد) والأصل (من الواحد).

وكذلك قوله :

إلىّ أهوى من الشراب مال وحلو الحياة والولد[٤]

والشاهد فى قوله (مل مال) والأصل (من المال) .

وكذلك قوله :

زَمّوُا الخِدَبّات مل جمال لكى يغدوا سراعا والفجر

والشاهد فى قوله (مل جمال) والأصل (من الجمال).

ومن قوله :

إن يلبسوا مل الحديد تحسبهم جُرْباً بها من هنائها عبق[٦]

---

(١) من حيث كانت ساكنة وفيها غنة، والغنة فضل صوت فى الحرف، كما أن حرف المد واللين ساكن، والمد فضل صوت (ضرائر الشعر ص ١١٤) .

(٢) ما يحتمل الشعر ص ١١٥، وضرائر الشعر ص ١١٤ .

(٣) من المنسرح ، الديوان ص ١٠/٧٦، أسديتها : منحتها، وضمير الغائبة يعود على اليد بمعنى النعمة والفضل فى البيت السابق .

(٤) من المنسرح ، الديوان ص ١٢/٧٦ .

(٥) من المنسرح، الديوان ص ٦/٧٢، والخِدبّات بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء ، المفرد : خِدَبّة، ومن معانى (الخِدبّ) الجمل الشديد الصلب (القاموس/خدب) .

(٦) من المنسرح ، الديوان ١٨/٧٣ .

جربا : جمع أجرب، الهناء : ما تطلى به الإبل الجربى، عبق : رائحة نافذة .

فقوله : مل حديد ، يريد : من الحديد ٠

وقوله :

مل أصـــبغيات والفـــوارع لا يحملن فوق الكواهل الحُزُما[١]

فقوله : مل أصبغيات ، يريد : من الأصبغيات ٠

٥ – ومن ذلك[٢] : قصر الممدود :

والنحويون مجمعون على جوازه[٣] ، لما فيه من رد الاسم إلى أصله، بحذف الزائد منه ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

ترامت به النسوان حتى رَمَوْا ورا طرق الشام البلاد الأقاصيا[٤]

يريد : وراء طرق الشام ٠

أقول ونظير ذلك ما جاء فى قول عبيد الله :

أيها المســـتحلّ لحمـــى كُلْـــهُ من ورائى ومن وراك الحساب[٥]

فقد ذكر أولا (وراء) الممدود على الأصل، ثم جاء به مقصورا (ورا) ، للضرورة[٦]٠

ومن قصر الممدود فى شعر عبيد الله ما جاء فى قوله :

يـــــا ديـــــار الكواعـــــب بـــين صـــنعا ومـــآرب[٧]

---

(١) من المنسرح ، الديوان ٢٣/١٥٣، من الأصبغيات : من بنى كلب (الديوان) ٠

(٢) أى من ضرائر نقص الحرف ٠

(٣) ينظر الإنصاف ص ٤٤٤، وضرائر ابن عصفور ص ١١٦ ٠

(٤) من الطويل، وهو من شواهد الخصائص ١٥٣/٣، واللسان / روى، وضـــرائر الشـــعر ص ١٧٧، وهى فيها غير منسوب لقائل٠

(٥) من الخفيف ، الديوان ١٧/٨٦ ٠

(٦) وينظر فى الخلاف فى همزة وراء ، أصلية أم منقلبة : الخصائص : ٢٧٨/٣ – ٢٧٩ ، واللسان/ ورأ وضرائر الشعر ص ١١٧ ٠

(٧) مجزوء الخفيف، الديوان ١٠/٢٨ ٠

يريد : بين صنعاء ٠

وأيضا قوله :

يا صاح هل أبكـــاك موقفنـــا أم هل علينا فى البكا إثـــم[١]

يريد : فى البكاء ٠

٦ – ومن ذلك[٢] تخفيف المشدد فى غير القوافى[٣]٠

إلا أن ذلك قليل[٤] ومن ذلك ما جاء فى قول عبيد الله :

بكّى بعينـــك واكـــف القطـــر ابن الحوارى عالى الـــذكر[٥]

فقد خفف الياء فى (الحوارى) وهى فى الأصل مشددة، وقد استشـــهد ابن عصفور بهذا البيت على ذلك[٦]٠

وجاء أيضا تخفيف المشدد فى غير القوافى للضرورة فى قول عبيد الله :

منتهـــــى المجـــــد والنبـــــوة ر وإذا قصّر اللئام الرُّضاعُ[٧]

حيث جاءت كلمة (الرضاع) بتخفيف الضاد، فهى علـــى وزن (فعـــال) بضم الفاء وفتح العين المخففة، وهذا جمع أصله (الرضاع) بتشديد الضاد، أى أنه على وزن (فُعّال) فى الأصل، حيث يطرد جمع (فاعل) على (فعّال) [٨] وقد اضطر الشاعر فخفّف عينه ٠

---

(١) من الكامل، الديوان ٤/٥٥ ٠

(٢) أى من ضرائر حذف الحرف٠

(٣) ينظر ضرائر الشعر ص ١٣٥ ٠

(٤) السابق الصفحة نفسها ٠

(٥) من الكامل، الديوان ١٨٣، واكف القطر : ما انهمر منه وابن الحوارى : مصعب بن الزبير٠

(٦) ضرائر الشعر ص ١٣٦ ٠

(٧) من الخفيف، الديوان ص ١١/١٤٨ ٠

(٨) فهو غالب فى جمع (فاعل) الوصف (ينظر شرح الشافية للرضى ١٥٥/٢) ٠

وإنما ذهبت إلى ذلك، لأن صور الجمع المذكورة لهذا المفرد هى : رضّع مثل ركع، ورضاع مثل كفار[١] ولم يذكر من جموعه (فعال) مخفف العين، ولو وجدته لقلت إنه اسم جمع عند غير الأخفش، وجمع عنده كما قالوا فى ظؤار وتؤام[٢].

جـ - نقص الكلمة [٣] :

١ - ومن ذلك : العطف على ضمير الخفض المتصل من غير إعادة الخافض، وهذا لا يجوز عند جمهور البصريين إلا فى ضرورة الشعر[٤]، وقد ذهب الكوفيون إلى جوازه فى غير ضرورة، ووافقهم على ذلك يونس والأخفش وقطرب والشلوبين وابن مالك[٥] ، وقد وجدت النص على أن هذا من الضرورة فى كتاب سيبويه حيث قال[٦] ود يجوز فى الشعر ، وقل الأعلم[٧] وهو من أقبح الضرورات.

وقال المبرد[٨] : ومن أجازه ـــــــ أى العطف دون إعادة الخافض ـــــــ أى غير جمهور البصريين ـــــــ فعلى قبح كالضرورة، وقال[٩] : وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر، ويقول ابن عصفور[١٠]

---

(١) وهو من (رضع) بضم الضاد بمعنى لؤم (ينظر القاموس/ رضع) .

(٢) ينظر شرح الشافية للرضى ٢٠٣/٢ – ٢٠٤ ، وظؤار اسم جمع ظئر وهى التى تعطف على ولد غيرها، وتؤام اسم جمع (توءم) وهو الذى يولد مع غيره فى بطن.

(٣) ينظر ضرائر الشعر ص ١٤٧ – ١٤٩ .

(٤) عبارة الأشمونى عن لزوم إعادة الخافض فى المسالة قال : فى غير الضرورة وعليه جمهور البصريين (شرح الأشمونى ١١٤/٣) وينظر فى المسألة الإنصاف م ٦٥ ص ٤٦٣ – ٤٧٤ .

(٥) ينظر العينى بأسفل صفحات الأشمونى ١١٥/٣ .

(٦) كتاب سيبويه ٣٩١/١ بولاق .

(٧) بهامش الكتاب ٣٩١/١ بولاق.

(٨) الكامل ٣٨/٣ – ٣٩ ط نهضة مصر.

(٩) السابق ٣٩/٣ .

(١٠)شرح الجمل لابن عصفور ٢٤٤/١ بتحقيق صاحب أبى جناح .

ولا يجوز العطف من غير إعادة الخافض إلا فى ضرورة الشعر، وقد عدها فى الضرائر[١] من أنواع الضرورة.

وقد وجدت المصادر السابقة تذكر الشاهد المشهور على هذا الضرورة وهو قول الشاعر :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب[٢]

وقد جاء فى شعر عبيد الله من ذلك ما نجده فى قوله :

تخونه الدهر إخوانه كثيرةٌ قد كنت بى عالمه
ومصرع إخوانى الصالحين بالنّعْفِ والأعين الساجمه[٣]

وظاهر أن الشاهد فى قوله (ومصرع) حيث إنه عطف بالخفض على ياء المتكلم فى قوله (كنت بى) ، من غير إعادة الخافض.

٢ – ومن ذلك[٤] حذف همزة الاستفهام إذا أمن اللبس للضرورة وأكثر ما يوجد مع (أم)[٥] لأن فيها دلالة عليها ، نحو قوله :

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان[٦]

---

(١) ضرائر الشعر ص ١٤٧ .

(٢) من البسيط وهو من شواهد سيبويه ٣٩٢/١ بولاق، والكامل ٣٩/٣، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٤٤/١ برواية : الآن قربت .. إلخ، وعجزه فقط فى الإنصاف م ٦٥ المجلد الثانى ص ٤٧٢، وهو فى جميعها غير منسوب.

(٣) من المتقارب ، الديوان ٣/١٠١ – ٤ ، تخوّنه : من معانيه : نقصه ، وكثيرة : منادى والنعف ـــــــ بفتح النون وسكون العين : ما انحدر من حزونة الجبل، وارتفع من منحدر الوادى، ولعله يريد مكانا بعينه، والعين الساجمة : القاطر دمعها (ينظر القاموس/ خون، نعف سجم).

(٤) أى من ضرائر نقص الكلمة.

(٥) ينظر ضرائر الشعر ص ١٥٨ – ١٥٩ ، وفى الخزانة ٤٤٨/٤ أن الأخفش وتبعه جماعه إلى جواز حذفها مطلقا .

(٦) من الطويل ، لعمر بن أبى ربيعة وهو فى ديوانه ص ٣٩٩، ومن شواهد سيبويه ٤٨٥/١، والكامل ١٧٨/١، والمحتسب ٥٠/١ .

وقد ذكر سيبويه رحمه الله[١] حذف همزة الاستفهام وأنه يجوز فى الشعر وذكر من الشواهد البيت السابق، وذكر الأعلم[٢] أن الشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها كما نص على ذلك المبرد[٣] وقد ذكر ذلك ابن عصفور فى الضرائر[٤].

وقد وجدت من ذلك فى شعر عبيد الله ما جاء فى قوله :

طرقتــه أســماء أم حلمــا أم لم تكن من رحالنا أمما[٥]

والشاهد فى قوله (طرقته) والتقدير : أطرقته ، وفى وجود (أم) دليل على هذا الحذف.

كذلك ما جاء فى قوله :

لم تَكلّمْ بــالجلهتين الرســوم حادث عهدُ أهلها أَمْ قديم[٦]

والشاهد فى قوله (حادث عهدها) ، والتقدير : أحادث عهدها، ووجود (أم) دليل على هذا الحذف.

٣ – ومن ذلك[٧] حذف المضاف من غير إقامة المضاف إليه مقامه[٨] وقد عدّ ابن عصفور ذلك من ضرائر النقص[٩]، وكذلك أبو حيان[١٠] ، وذكرا من شواهده قول عبيد الله بن قيس :

---

(١) الكتاب ٤٨٥/٤ بولاق .

(٢) هامش الكتاب الموضع السابق .

(٣) الكامل ١٧٧/٣ .

(٤) ضرائر الشعر ص ١٥٨ .

(٥) من المنسرح / الديوان ص ١٥١/١ ، ومعنى أمما : قريبا .

(٦) من الخفيف ، زيادات الديوان ١٩٥/١، والجلهتان : موضع

(٧) أى من ضرائر نقص الكلمة .

(٨) ينظر ضرائر الشعر ص ١٦٥ ، والارتشاف ٢٤٢٥/٥ .

(٩) المرجعين السابقين فى الموضعين أنفسهما .

(١٠) المرجعين السابقين فى الموضعين أنفسهما .

رحـــم الله أعظمـــا دفنوهـــا بسِجستان طلحة الطلحـــات[١]

وذلك فى رواية من خفض (طلحة) [٢]، يريد : أعظم طلحة الطلحـــات فحذف المضاف الذى هو (أعظم) لدلالة (أعظم) المتقدم الذكر عليه، ولم يقـــم المضاف إليه وهو (طلحة) مقامهُ، ولأن حذف المضاف مـــن غيـــر أن يقـــام المضاف إليه مقامه شاذ، إذ يقل فى كلامهم حذف الجار وبقاء عمله[٣] فقـــد ذهب بعضهم[٤] إلى القول بأن خفض (طلحة) بإضافة (سِجسْتان) إليه، لأنـــه كان أميرها[٥] ، وهو بذلك يخرج عن دعوى الضرورة.

على أن فى موضع الشاهد من البيت رواية أخرى بنصب (طلحة) وقد استشهد بها الذين يثبتون بدل كل من بعض[٦]، ومنهم من ذهب إلى أن النصب بتقدير أعنى[٧].

---

(١) من الخفيف، الديوان ص ١/٢٠، والرواية فيه : ونضَّر الله، وطلحة الطلحـــات أحـــد الأجـــواد المشهورين فى الإسلام، وأضيف إلى (الطلحات) لأنه فاق فى الجود خمسة أجواد اسم كل واحد منهم طلحة (ينظر الخزانة ٢٩٤/٣ بولاق) .

والبيت من شواهد المقتضب ١٨٦/٢، والمحتسب وضرائر ابن عصفور ص ١٦٥ ، والهمع ٢١٦/٥ ط الكويت والخزانة ٣٩٣/٣، والارتشاف ٢٤٢٥/٥ وغيرها .

(٢) حكى الكسائى والفراء عن العرب هذا البيت بخفض (طلحة) على تكرير (الأعظـــم)، أى أعظـــم طلحة الطلحات .

(ذكر ذلك البغدادى فى الخزانة ٩٤/٣، بولاق نقلا عن تذكر أبى حياة، ولم أجد ذلك فى تـــذكرة النحاة المطبوع) .

(٣) نقل ذلك البغدادى فى الخزانة ٢٩٤/٣ عن ابن السيد البطليوسى فى أبيات المعانى، وقد ذكر ابـــن عقيل فى المساعد ٣٦٧/٢ أن الكوفيين يجيزون القياس عليه .

(٤) هو ابن برى فى شرح شواهد الإيضاح ، نقل ذلك البغدادى فى الخزانة ٢٩٤/٣ .

(٥) وسجستان : كورة معروفة وهى فارسية (اللسان/سجست) .

(٦) كالإمام السيوطى ينظر الهمع ٢١٦/٥ ط الكويت .

(٧) ذكر ذلك ابن السيد فى معانى الأبيات (نقل ذلك البغدادى فى الخزانة ٢٩٤/٣ بولاق .

ثالثا : ضرائر التقديم والتأخير[١] :

وهذا النوع من الضرائر ينحصر[٢] فى تقديم حركة وتقديم حرف، وتقديم بعض الكلام على بعض٠

وأقول إن الكلام هنا يتعلق بما كان من قبيل تقديم بعض الكلام على بعض، فهذا ما وجدت له شواهد فى شعر عبيد الله ، ومن ذلك :

١ – تقديم (من) الجارة للمفضل عليه إذا لم يكن استفهاما ولا مضافا إلى استفهام[٣] أعنى فى الإخبار، وقد نص ابن مالك رحمه الله فى شرح العمدة على أن ذلك لا يجوز إلا فى الشعر[٤]، كما نص ابن هشام على أنه ضرورة[٥]٠

وقد جاء من ذلك فى شعر عبيد الله ما نجده فى قوله :

مصعبٌ كان منك أمضى بعيدا حين يُغَشى القبائلَ الأ نهارا[٦]

فقوله (أمضى) أفعل تفضيل، تقدم عليه قوله (منك) وهو (من) الجارة للمفضل عليه فى الإخبار، وأصل الكلام : مصعب كان أمضى منك ٠

---

(١) ينظر فى هذا الفصل : ما يحتمل الشعر من الضرورة ص ٢٠٩ – ٢٣٨، وضرائر الشعر ص ١٨٧ – ٢١٥، والإرتشاف ٢٤٢٧/٥ – ٢٤٣٤ ٠

(٢) الضرائر ص ١٨٧ ٠

(٣) لأنه لو كان كذلك لكان التقديم واجبا نحو : ممن أنت أحلم، ومِنْ وجه مَنْ وجهك أجمل (ينظر شرح العمدة ٧٦٥/٢) ٠

(٤) شرح العمدة ٧٦٥/٢، أما فى شرح التسهيل ٥٤/٣ فقد ذكر أنه لا يجوز إلا فى نادر من الكلام، كما أنه قال فى الألفية (نزرا وردا) ينظر الأشمونى ٥٢/٣) ٠

(٥) أوضح المسالك ص ١٧٣، وزاد الصبان (٥٢/٣) فى نقله عنه أنه : ضرورة عند الجمهور، وفى الارتشاف ٢٣٣٠/٥ ، أنّه كثر بحيث يصح القياس عليه، وأن الفارسى زعم أنه ضرورة٠

(٦) من الخفيف، الديوان ١٦٦/١

٢ – ومن ذلك الفصل بين الصفة والموصوف بما ليس معمولا لواحد منهما[١] ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

أمرّت من الكتّان خيطا وأرسلت رسولا ـــــــــ إلى أخرى ـــــــــ جريئا ـــــــــ يعينها[٢]

يريد : وأرسلت إلى أخرى رسولا جريئا، ففصل بين (رسول) وصفته بالمجرور، وفصل بين المجرور بإلى وصفته وهى (تعينها) بصفة (رسول)٠

وقد وجدت من قبيل هذا فى شعر عبيد الله ما تراه فى قوله :

أزجرت الفؤاد منك الطروبا أم تصابيت إذ رأيت المشيبا[٣]

يريد : أزجرت الفؤاد الطروب منك، ففصل بين (الفؤاد) وصفته بالمجرور٠

وقوله :

نحن منّا النبى الأمى والصديق منا التقى والخلفاء[٤]

يريد : والصديق التقى منا ، ففصل بين (الصديق) وصفته بالمجرور٠

وقوله :

ولكنه ضاع الذمام ولم يكن بها مضرى ـــــــــ يوم ذاك كريم[٥]

---

(١) الضرائر ص ٢٠٤ – ٢٠٥ ٠

(٢) البيت من الطويل وهو من شواهد الخصائص ٣٦٩/٢، والمحتسب ٢٥٠/٢، والمقرب ٢٢٨/١، وضرائر الشعر ص ٢٠٥ والإرتشاف ٢٤٣٠/٥ وهو فيها غير منسوب٠

(٣) من الخفيف، الديوان ١٠٧/١

(٤) من الخفيف الديوان ١٩/٨٩ ٠

(٥) من الطويل ، الديوان ١٩٦/ ٥ ٠

يريد : ولم يكن بها يوم ذاك مضرى كريم، ففصل بين (مضرى) وصفته بالظرف ٠

وظاهر أن الفصل فى هذه الصرر جميعا كان بما ليس معمولا لواحد من الموصوف أو صفته ٠

رابعا : ضرائر البدل[١] :

وهو منحصر فى إبدال حركة من حركة، وحرف من حرف، وكلمة من كلمة، وحكم من حكم[٢].

وسيتناول البحث من ذلك نماذج من إبدال حرف من حرف، وكلمة من كلمة، وحكم من حكم٠

أ – إبدال الحرف من الحرف :

١ – إبدال الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفا[٣].

والصرفيون يذكرون أن القياس فى تخفيفها فى هذه الحالة أن نجعلها بين بين أى بين الهمزة وحرف حركتها[٤]، ويذكرون[٥] أيضا أنها فى هذه الحالة قد تبدل ألفا نحو : سال فى سأل، لكن هذا ليس بقياس، فإذا كان فى

---

(١) ينظر ما يحتمل الشعر من الضرورة ص ١٥٥ – ١٩٢، وضرائر الشعر ٢١٦ – ٣١٨

(٢) ضرائر الشعر ص ٢١٦ ٠

(٣) ما يحتمل الشعر ص ١٦٠، وضرائر الشعر ص ٢٢٩ – ٢٣٠ ٠

(٤) ينظر شرح الشافية للرضى ٤٥/٣، وذكر أنها لم تخفّف بالحذف لتحرك ما قبلها، ولم تخفّف بالقلب ، لأن القصد التخفيف، وقد حصل بتسهيلها بين بين والأصل عدم إخراج الحرف عن جوهره ٠

(٥) المرجع السابق ٤٧/٣ ٠

ضرورة الشعر كان قياسا متلئبا[١] صرح بذلك سيبويه[٢] وذكر من شواهده قول الشاعر :

راحت بمسلمة البغال عشية فارعى فزارة لا هناك

والشاهد فى قول (لا هناك) والأصل (لا هنأك) فأبدل الهمزة ألفا لما احتاج إلى التسكين، والهمزة لا تسكن فى هذا الموضع، وسهل ذلك الإبدال كون الهمزة والألف من مخرج واحد[٤].

أقول : وفى شعر عبيد الله من ذلك ما نجده فى قوله :

وإذا قعدن على البغا (م) ل ملت ظهور بغالهنه[٥]

والشاهد فى قوله (ملت) والأصل (ملأت)[٦] فخفف الهمزة المفتوحة بإبدالها ألفا حين احتاج إلى تسكينها، فصارت (ملات) فالتقى ساكنان، فحذفت الألف تخلصا من التقائهما، كما يحدث فى (جرى) إذا قلنا (جرت) .

---

(١) اتلأب الأمر : استقام وانتصب (القاموس/ تلب) .

(٢) الكتاب ١٧٠/٢ بولاق.

(٣) من الكامل للفرزدق فى ديوانه ص ٥٠٨، وهو من شواهد سيبويه ١٧٠/٢ بولاق والكامل للمبرد ١٠٠/٢ ط نهضة مصر، وما يحتمل الشعر ص ١٦٠، وضرائر الشعر ص ١١٧، ٢٢٩ .

(٤) ضرائر الشعر ص ٢٣٠ .

(٥) من مجزوء الكامل، الديوان ص ١٢/٦٧ .

(٦) والفاعل ضمير مستتر يعود على الغوانى، تقديره (هى) على معنى الجماعة، وقد أعاد عليهن ضمير جمع المؤنث أولا وهو نون النسوة فى قوله (قعدن)، وظهور البغال مفعول به، ويرشد إلى ذلك أنه روى : * ملان جوف سروجهنه * ، وفيه أبدال الهمزة الساكنة فى (ملأن) ألفا وليس ضرورة ولم يوجد سبب لحذفها(ينظر الديوان ص ٦٧) .

ب – إبدال الكلمة من الكلمة[١] :

ومن ذلك :

١ – إبدال اسم مفرد من اسم مفرد ٠

ومنه ضرب جائز فى الشعر دون الكلام[٢]، وقد ذكر ابن عصفور أنه أقسام منها :

ـــــــــ أن يشتق للمسمى من اسمه اسم آخر، ويوقعه عليه بدلا من اسمه[٣] ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

فإن تُنْسنا الأيام والدهر فاعلموا بنى قارب أنّا غضابٌ لمعبد[٤]

يريد أخاه عبد الله، فاشتق (معبد) من اسمه بدليل أن يقول فى هذه القصيدة :

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردى[٥]

أقول : ومن ذلك ما جاء فى قول عبيد الله :

ذاك عبد الإله ذو الجود والفضـــ ل وذو المكرمات والإسعاف[٦]

---

(١) ينظر ما يحتمل الشعر من الضرورة ١٦٥ – ١٧٤، وضرائر الشعر ٢٣٣ – ٢٦٦ ٠

(٢) ما يحتمل الشعر ١٦٨ – ١٦٩ ، ضرائر الشعر ص ٢٣٩ ٠

(٣) ما يحتمل الشعر ص ١٦٨ – ١٦٩ ، ضرائر الشعر ص ٢٣٩ ٠

(٤) البيت من الطويل ، وهو لِدُرَيْد بن الصمة فى ديوانه ص ٧٠ بتحقيق د٠ عمر عبد الرسول ط دار المعارف، والرواية فيه : وإن تعقب الأيام، بدلا من : فإن تنسنا الأيام، وهو بالرواية الأولى من شواهد ما يحتمل الشعر ص ١٦٩ وضرائر الشعر ص ٢٣٩ ٠

(٥) من الطويل، وهو لدريد من القصيدة التى منها البيت السابق وهو فى الديوان ص ٦٣ وفى قطعة من القصيدة فى ديوان الحماسة لأبى تمام ص ٨١ نشر مكتبة الآداب ٠

(٦) من الخفيف، الديوان ص ٢٢/٤٠ ٠

فقوله (عبد الإله) يريد (عبد الله) ، لأن القصيدة فى مدح عبد الله بن جعفر بن أبى طالب[١]، ومن أبياتها :

للقـــاء ابـــن جعفـــر ذى ن الكريم النصاب فى الإسلاف[٢]

٢ – ومن ذلك[٣] :

وضع التثنية موضع الجمع[٤] وجعلها بدلا منه حيث لا يجوز مثله فى الكلام ومن شواهده قول الشاعر :

كأن حمـــولهم لمّـــا التقينـــا ثلاثة أكلـــب يتطـــاردان[٥]

يريد تتطارد ٠

وفى شعر عبيد الله من هذا القبيل ما نجد فى قوله :

ألا إن عبد الله والحمد والنـــدى حليفان حتى الموت مصطفيان[٦]

ولو أمكنه لقال : حلفاء ٠

٣ – ومن ذلك[٧] :

---

(١) ينظر تقديم القصيدة فى الديوان ص ٣٦ ٠

(٢) ينظر الديوان ص ٣٩ ، وهو من القصيدة التى منها البيت السابق ٠

(٣) أى إبدال الكلمة من الكلمة ٠

(٤) ينظر ضرائر الشعر ص ٢٥٥ ٠

(٥) البيت من الوافر، وهو من شواهد الرضى فى شرح الكافية ٣٤٣/٢ طبعة د ٠ إميـــل بـــديع وفى الخزانة ٣٠٠/٢، وهو شاهد على جواز وصف البعض دون البعض، وهو غير منسوب فى المرجعين السابقين، واستشهد به ابن عصفور فى ضرائر الشعر ص ٢٥٥ على أنه من وضع التثنية موضـــع الجمع ضرورة، ولم ينسبه ٠

(٦) البيت من الطويل، الديوان ص ٤/٢٥ ٠

(٧) أى من إبدال الكلمة من الكلمة ٠

وضع الجمع موضع المفرد[١] ومن شواهده قول الشاعر :

يطير الغلام الخِفّ عن صـــهواته ويلوى بأثواب العنيف المثقل[٢]

يريد : عن صهوته ٠

ومن ذلك ما جاء فى قول عبيد الله :

شبه أدماء مغزل ضلّ عنهـــا خِشفُها فانتمت مكانا سهوبا[٣]

يريد : مكانا سهبا ٠

جـــ - إبدال الحكم من الحكم[٤] :

ومنه :

تغيير الإعراب عن وجهه[٥].

ومن شواهده قول الشاعر :

فكـــرّت تبتغيـــه فوافقتـــه على دمه ومصرعه السباعا[٦]

---

(١) ينظر ضرائر الشعر ص ٢٥٥ ٠

(٢) البيت من الطويل، لامرئ القيس فى ديوانه ص ٢٠، ومن شواهد المقرب ٢٩/٢، وضرائر الشـــعر ص ٢٥٥ ٠

(٣) من الخفيف، الديوان ص ٢/١٠٨، الأدماء : الطبية فى بياضـــها سُـــمْرة، ومغـــزل : ذات ولـــد، والخشف : ولد الظبية ، وانتمت : قصدت، والسهوب : جمع سهب : وهو المستوى من الأرض فى سهولة (ينظر حاشية الديوان ص ١٠٨) ٠

(٤) ضرائر الشعر ص ٢٦٦ – ٣١١ ٠

(٥) ما يحتمل الشعر ص ٢٣٩ – ٢٥٤، وضرائر الشعر ص ٢٦٦ – ٢٧١ ٠

(٦) البيت من الوافر، وهو للقطامى فى ديوانه ص ٤١، ونسبه إليه سيبويه حيث استشهد به فى الكتاب ١٤٣/١ بولاق، وشرحه الأعلم (أسفل صفحة الكتاب السابقة، وبعد أن وضح وجه الاستشـــهاد النحوى ذكر معناه بأن الشاعر وصف بقرة فقدت ولدها فجعلت تطلبه فوافقت السباع على دمه، والبيت أيضا من شواهد الأصول ٤٧٤/٣، وما يحتمل الشعر ص ٢٤٨، والخصائص ٢٦/١ ، وفى بعضها بلفظ (فصادفته) بدلا من (فوافقته)، وهناك رواية لا شاهد فيها نصها :

فكرت عند فيقتها فألفت ٠٠ على دمه ومصرعه السباعا

فقد غير الشاعر الإعراب عن وجهه فى قوله (السباعا) حيث نصبه، وكان الوجه فيه الرفع على أنه مبتدأ مؤخرا خبره الجار والمجرور قبله (على دمه ومصرعه) .

وللنحويين فى توجيه النصب طريقان :

١ – أن يكون من الحمل على المعنى، لأنه لما قال (فوافقته) علم أن (السباع) داخلة فى الموافقة، وأنها قد اشتملت على ما بعدها فى المعنى، وإلى هذا ذهب سيبويه رحمه الله[١].

لكن يعترض على هذا بأن الحمل على المعنى لا يصح إلا بعد تمام الكلام واستغنائه ، ذكر ذلك المبرد[٢] ، وقرره الأعلم[٣]، وفى هذا البيت نجد قول الشاعر :

(على دمه ومصرعه) ليس كلاما تاما، فلا يصح فيما بعده الحمل على المعنى كما لا يصح أن تقول : وافقت زيدا وعنده عمرا، وإنما الكلام برفع (عمرو) ، لكن يصح أن تقول : وافقت زيدا وعنده عمرو، وبشرا، فتنصب (بشرا) بالحمل على المعنى بعد أن تم الكلام، كأنك قلت : ووافقت بشرا.

٢ – ومن أجل ذلك ذهب المبرد فى مثله[٤] إلى أن النصب على الإضمار[٥] أى بفعل مضمر، ويكون التقدير هنا : ووافقت على دمه ومصرعه السباعا، وتابع الزمخشرى المبرد فى ذلك[٦].

(ما يحتمل الشعر ص ٢٥٠ والفيقة اجتماع اللبن فى الضرع .

(١) الكتاب ١٤٣/١ – ١٤٤ بولاق .

(٢) المقتضب ٢٨١/٣ .

(٣) شرح شواهد سيبويه بأسفل صفحات الكتاب ١٤٣/١ بولاق .

(٤) أعنى بيت عبد الله بن قيس (ينظر المقتضب ٢٨٤/٣) .

(٥) المقتضب ٢٨٥/٣ .

(٦) ينظر ابن يعيش ١٢٦/١ .

وقد وجدت الأعلم يعتذر عن سيبويه[١] بأن الشعر موضع ضرورة يحتمل فيه ما لا يحتمل فى غيره، فإذا جاز الحمل فى الكلام على المعنى فى التمام ، جاز فى الشعر ضرورة مع النقصان ٠

وعلى هذا جعله السيرافى من الضرائر[٢]٠

أقول : ونظير هذا البيت ما وجدته فى شعر عبيد الله فى قوله :

لن تراها ولو تأملت منها ولها فى مفارق الرأس طيبا[٣]

فقد غير الشاعر الإعراب عن وجهه فى قوله (طيبا) حيث نصبه، والوجه فيه الرفع على أنه مبتدأ مؤخر، خبره الجار والمجرور قبله وهو (لها)[٤]٠

وما قيل فى البيت الأول[٥] من أن للنحاة رأيين فى توجيه النصب فى (السباعا) يقال هنا[٦] فى توجيه النصب فى (طيبا) ، وقد قرن سيبويه رحمه الله بين البيتين فى كتابه[٧] ومزج تأويله لهما بالحمل على المعنى فى عبارة واحدة[٨]، وعلى ما ذكر الأعلم[٩] فإن فى بيت عبيد الله أيضا ضرورة، وقد

---

(١) شرح شواهد الكتاب بأسفل صفحاته ١٤٣/١ بولاق ٠

(٢) ما يحتمل الشعر ص ٢٤٨ ٠

(٣) من الخفيف، وهو من زيادات الديوان رقم ٣ ص ١٧٦، وهو من شواهد سيبويه ١٤٤/١، برواية : " ٠٠٠ ولو تأملت إلا " وكذلك المقتضب ٢٨٤/٣، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص ٩٢، وكما قال الشيخ عضيمة رحمه الله إن فى الديوان قصيدة من بحر الشاهد ورويه ص ١٠٧ – ١١٠، قد يكون الشاهد منها ، أقول لكنه غير مذكور فيها، وإنما فى الزيادات ٠

(٤) أما (فى مفارق) فهو متعلق بمحذوف حال من (طيب) كان صفه له فتقدم فأعرب حالا٠

(٥) أعنى بيت القطامى السابق : فَكَرَّتْ تبتغيه ٠٠٠ إلخ

(٦) أى فى بيت عبيد الله ٠

(٧) كتاب سيبويه ١٤٣/١، ١٤٤ بولاق ٠

(٨) السابق ١٤٤/١ بولاق ٠

(٩) شرح شواهد سيبويه بأسفل صفحات الكتاب ١٤٣/١ ٠

استشهد المبرد ببيت عبيد الله هذا وقال[١] : وإنما جاز نصبه على (رأيت)، لأن المعنى : لن تراها إلا وأنت ترى لها فى مفارق الرأس طيبا، فهذا على الإضمار ٠

أقول وعلى كلام المبرد لا ضرورة فى البيت ٠

والفرق بين الوجهتين واضح ٠

ومن ذلك[٢] :

٢ – أن يكون الاسم مؤنثا، فيحكم له بحكم المذكر بدلا من تأنيثه حملا على المعنى[٣] ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

إذ هى أحوى من الربعىّ خاذلة والعين بالإثمد الحارى مكحول[٤]

والشاهد فيه تذكير مكحول وهو خبر عن العين وهى مؤنثه، وذلك لأنها فى معنى الطرف[٥].

أقول : ونظير ذلك ما وجدته فى قول عبيد الله :

يا نضّر الله بيتا أنتِ عامره يا أم بشرْ وأسقى دارك المطرا[٦]

والشاهد فيه تذكير (عامر) وهو خبر عن ضمير المخاطبة المؤنثة، وذلك حملا على معنى (الشخص) ٠

---

(١) المقتضب ٢٨٥/٣ ٠

(٢) أى من ضرائر البدل (إبدال الحكم من الحكم) ٠

(٣) ما يحتمل الشعر ص ٢٦٢ – ٢٦٧ ، وضرائر الشعر ص ٢٧١، ٢٧٥ – ٢٧٦ ٠

(٤) من البسيط ، لطفيل الغنوى فى ديوانه ص ٥٥ ، ومن شواهد سيبويه ٢٤٠/١، والأعلم بأسفل الصفحة نفسها، والرواية هناك : (من الربعى حاجبه) بدلا من (خاذلة)، وهو بلفظ (خاذلة) فى ما يحتمل الشعر ص ٢٦٥ وضرائر الشعر ص ٢٧٧ ٠
وصف امرأة فجعلها بمنزلة ظبى أحوى، وهو الذى فى ظهره وجنبتى أنفه خطوط سود، والحوة السواد، وقول من الربعى أنما من الصنف المولود فى زمن الربيع وهو أفضله، وإلا تمد : الكحل ، والحارى منسوب إلى الحيرة على غير قياس ٠

(٥) ينظر ما يحتمل الشعر ص ٢٦٥ – ٢٦٦ ٠

(٦) من البسيط الديوان ١٣٨/٤ ٠

خاتمة

وفيها نتائج البحث

وختاما لهذه الرحلة اللغوية مع عبيد الله وديوانه فإنه يمكن أن نستخلص هذه النتائج :

١ – الاسم الصحيح لشاعرنا هو عبيد الله ، وليس عبد الله ٠

٢ – (الرقيات) وصف لعبيد الله، وليس لوالده (قيس)٠

٣ – ينتمى شعر عبيد الله إلى عصر الاحتجاج كما رسمه النحويون٠

٤ – وقع الاحتجاج بشعر عبيد الله فى أمهات كتب النحو، وفى مقدمتها كتاب سيبويه، ومقتضب المبرد، وأصول ابن السراج، وشرح المفصل لابن يعيش، وغيرها ٠

٥ – حظى بحر المنسرح بنصيب الأسد فى شعر عبيد الله ٠

٦ – (التدوير) ظاهرة فاشية فى ديوان عبيد الله، وهو عند علماء الشعر دليل قوة٠

٧ – بلغت أبيات الضرورة الشعرية فى ديوان عبيد الله اثنين وخمسين بيتا٠

٨ – دراسة الضرائر هى دراسة لقضايا نحوية وصرفية من خلال النموذج الشعرى٠

٩ – هذه الضرائر فى كثير من صورها أثر من آثار الخلاف بين النحويين، فما يراه بعضهم من قبيل الضرورة ، قد لا يراه بعضهم كذلك، تبعا لأصول كل فى مذهبه٠

١٠ – يلعب تعدد الروايات دورا مؤثرا فى حمل البيت على الضرورة وعدمه٠

١١ – نصوص التراث هى الكنز اللغوى الذى ينهل منه كل من يريد المزيد من المعرفة باللغة وأسرارها ٠

١٢ – فى هذا اللون من البحث تجديد وإحياء لشباب الدراسات اللغوية ومدها بالمزيد من الجديد من شواهد النحو والصرف ٠

فهرس الأشعار[1]

م	البيت	البحر	القائل	الصفحة
	الباء المضمومة			
١	فَبَيْنَاهُ يَشْرى رحله قال قائل لمن جمــل رخــوا لمــلاط نجيبُ	الطويل	العجير السلولى	
٢	غنوا جيراننا فنأت بهم قذافة جُنُبُ	مجزوء الوافر	عبــد الله بــن قيس	
	الباء المكسورة			
٣	فما سودتنى عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بــأمّ ولا أب	الطويل	عــامر بــن الطفيل	
٤	فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب	البسيط	مجهول	
	الدال المفتوحة			
٥	فتى لو ينادى الشمس ألقت قناعها أو القمر السارى لألقى المقالدا	الطويل	الأعشى	
	الدال المكسورة			

(١) هذا فهرس الأشعار التى وردت فى البحث، عدا أبيات الضرورة من شعر عبيد الله، فقــد أفردتهــا بفهرس خاص لمزيد العناية بها .

م	البيت	البحر	القائل	الصفحة
٦	فإن تنسنا الأيام والدهر فاعلموا بنى قــارب أنــا غضــابٌ لمعبد	الطويل	دريد بن الصمة	
٧	تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردى	الطويل	دريد بن الصمة	
٨	تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا وابنا نزار فأنتم بيضة البلد	البسيط	الراعى	
٩	**الراء المفتوحة** هوى بهم من حبهم وسفاههم من الريح لا تمرى ســحابا ولا قطرا	الطويل	الأســود ابــن يعفر	
١٠	فإن رشيدا وابن مروان لم يكن ليفصل حتــى يصــدر الأمــر مصدرا	الطويل	مجهول	
١١	**الراء المضمومة** فيمسى ويضحى الضيف شبعان والقرى حميدٌ ويبقــى بعــدها الحمــدُ والذكرُ	الطويل	عبيد الله بــن قيس	
١٢	**العين المفتوحة** فكَرَّتْ تبتغيه فوافقته علــى دمــه ومصــرعه	الوافر	القطامى	

م	البيت	البحر	القائل	الصفحة
	السباعا			
١٣	أو لم يخونوا عهده أهل العراق بنو للكيعة	مجزوء الكامل	عبيد الله بن قيس	
١٤	**العين المضمومة** راحت بمسلمة البغال عشية فارعى فزارة لا هناك المرتع	الكامل	الفرزدق	
١٥	**العين المكسورة** فما كان حصن ولا حابسٌ يفوقان مرداس فى مجمع	المتقارب	العباس بن مرداس	
١٦	قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبا كله لم أصنع	الرجز	أبو النجم	
١٧	**الفاء المكسورة** للقاء ابن جعفر ذى الجناحيـ(م) ن الكريم النصاب فى الأسلاف	الخفيف	عبيد الله بن قيس	
١٨	**القاف الساكنة** وقاتم الأعماق خادى المخترقْ	مشطور الرجز	رؤبة	
١٩	مشتبه الأعماق لمّاع الخفقْ	مشطور الرجز	رؤبة	

م	البيت	البحر	القائل	الصفحة
	القاف المكسورة			
٢٠	ضربت صدرها إليّ وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقى	الخفيف	عدى بن ربيعة	
	اللام المفتوحة			
٢١	فألقيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا	المتقارب	أبو الأسود الدؤلى	
	اللام المضمومة			
٢٢	فيوما يجارين الهوى غير ماضى ويوما ترى بهن غُول تَّغَوَّلُ	الطويل	جرير	
٢٣	إذ هى أحوى من الربعى خاذلة والعين بالإثمد الحارى مكحول	البسيط	طفيل الغنوى	
٢٤	رقية لا رقية لا رقية أيها الرجل	مجزوء الوافر	عبيد الله بن قيس	
	اللام المكسورة			
٢٥	يطير العلام الخِفُّ عن صهواته ويلوى بأثواب العنيف المثقل	الطويل	امرئ القيس	
٢٦	ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل	البسيط	الفرزدق	

م	البيت	البحر	القائل	الصفحة
٢٧	وكأن الخمر المدامة مل أســـ(م) فنط ممزوجة بماء زلال	الخفيف	الأعشى	
٢٨	**الميم المفتوحة** مل أصبغيات والفوارع يحملن فوق الكواهل الحزما			
٢٩	**الميم المضمومة** تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم	الطويل	عبيد الله بـــن قيس	
٣٠	**النون المضمومة** إذا جاوز الاثنين سر فإنه يبث وتكثير الوشاة قمينُ	الطويل	قـــيس بـــن الخطيم	
٣١	أمرّت من الكتان خيطا وأرسلت رسولا إلى أخـــرى جريئـــا يعينها	الطويل	مجهول	
٣٢	**النون المكسورة** لعمرك ما أدرى وان كنت داريا بسبع رمين الحمر أم بثمان	الطويل	عمر بن أبـــى ربيعة	
٣٣	كأن حمولهم لما التقينا ثلاثة أكلب يتطاردان	الوافر	مجهول	
	الهاء المفتوحة			

م	البيت	البحر	القائل	الصفحة
٣٤	يا با المغيرة رُبّ أمر معضل فرجته بالمكر منىّ والدها	الكامل	أبو الأسود	
٣٥	**الياء المفتوحة** ترامت به النسوان حتى رموا به ورا طرق الشام البلاد الأقاصيا	الطويل	مجهول	

فهرس أبيات الضرورة من شعر عبيد الله

م	البيت	البحر	الصفحة
	الهمزة المضمومة		
١	غيبوا عن مواطن مفظعات ليس فيها إلا لسيوف رخاءُ	الخفيف	
٢	تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى٠٠عن خدام العقيلـــة العذراء	الخفيف	
٣	نحن منا النبى الأمى والصديق منا التقى والخلفاءُ	الخفيف	
	الهمزة المكسورة		
٤	برازيقا تمر مسومات ٠٠ وألوية تؤول إلى لواء	الوافر	
	الباء الساكنة		
٥	رُب بيد ودونها ٠٠ ناضب أو كناضب	مجزوء الخفيف	
٦	يا ديار الكواعب ٠٠ بين صنعا ومآرب	مجزوء الخفيف	
	الباء المفتوحة		
٧	أزجرت الفؤاد عنك الطروبا٠٠أم تصابيت أذ رأيت المشيبا	الخفيف	
٨	شبه أدماء مغزل ضل عنها خشفها فأنتمت مكانا سهوبا	الخفيف	

م	البيت	البحر	الصفحة
٩	لن تراها ولو تأملت منها ولها فى مفارق الرأس طيبا	الخفيف	
	الباء المضمومة		
١٠	لمصعب حين جد القو(م)٠٠ ل أكثرها وأطيبها	مجزوء الوافر	
١١	حاشى رجال فيهم ٠٠ عن اذى الصديق تجانب	مجزوء الكامل	
١٢	لا بارك الله فى الغوانى هل يصبحن إلا لهن مطلب	المنسرح	
١٣	يا حبذا يثرب ولذتها ٠٠ من قبل أن يهلكوا ويحتربوا	المنسرح	
١٤	أيها المستحل لحمى كُلْه من ورائى ومن وراك الحساب	الخفيف	
	التاء		
١٥	رحم الله أعظما دفنوها٠٠بسجستان طلحة الطلحات	الخفيف	
	الدال		
١٦	أسديتها فى النوال صالحة إلا عطاء مل واحد الصمد	المنسرح	
١٧	إلى أهوى من الشراب ومل	المنسرح	

م	البيت	البحر	الصفحة
	مال وحلو الحياة والولد		
	الراء المفتوحة		
١٨	فلله عينا من رأى من مفارق يفارق طوعا أو غريبا مسيّرا	الطويل	
١٩	يا نضّر الله بيتا أنت عامره يا أُمَّ بشر وأسقى دارك المطرا	البسيط	
٢٠	إنى امرؤ لا يزدرى دفعى عن اعراض العشيرة	مجزوء الكامل	
٢١	مصعب كان منك أمضى بعيدا حين يغشى القبائل الأنهارا	الخفيف	
	الراء المضمومة		
٢٢	واستحازت على القناطر من حو (م) ران عينٌ نواعمٌ أبكار	الخفيف	
	الراء المكسورة		
٢٣	بكّيِ بعينك واكف القطر ٠٠ ابن الحوارى عـــالى الذكر	الكامل	
	السين		
٢٤	كى لتقضينى رقية ما٠٠ وعدتنى غير مختلس	المديد	
٢٥	حلماء إذا الحلوم استخفت	الخفيف	

م	البيت	البحر	الصفحة
	بوجوه مثل الدنانير مُلْسِ		
٢٦	خطباء على المنابر فرسا (م) ن عليها وقالة غير خُرْسِ	الخفيف	
٢٧	**العين** منتهى المجد والنبوة والخد(م) ر إذا قصّر اللئامُ الرُّضاعُ	الخفيف	
٢٨	**الفاء المكسورة** حلّ فى الجوهر المهذب من ها(م) شم أهل الندى وأهل العفاف	الخفيف	
٢٩	ذاك عبد الإله والجود والفضـــ(م) ل، وذو المكرمات والإسعاف	الخفيف	
٣٠	**القاف المضمومة** يا سلم نأى الدار عن بلد الوا (م) لد، ذلٌّ ورحها ضيق	المنسرح	
٣١	ليس عس أن يقال مرّ به٠٠ أفراس صدق، وأينق عتق	المنسرح	
٣٢	زَمواُ الخدبات ملجمال لكى يغدوا سراعا والفجر منغلق	المنسرح	
٣٣	إن يلبسوا مل حديد تحسبهم	المنسرح	

م	البيت	البحر	الصفحة
	جربا من هنائها عبق		
٣٤	**الكاف المفتوحة** أعاتك بنت العبشمية عاتكا أثيبى امراً أمسى بحبك هالكا	الطويل	
٣٥	وقالت لو أنا نستطيع لزاركم٠٠طبيبان متّعالمـــان بدائكا	الطويل	
٣٦	وقد كان قومى قبل ذاك وقومها قد أوروا بها عودا من المجد تامكا	الطويل	
٣٧	**الكاف المكسورة** إن الخليط قد ازمعوا تركى٠٠فوقفت فى عرصاتهم أبكى	الكامل	
٣٨	**اللام المفتوحة** ولقد غالنى يزيد وكانت فى يزيد خيانة ومغالة	الخفيف	
٣٩	**اللام المضمومة** من فتاة كأنها قرن شمس٠٠ضاق عنهـــا دمـــالح وحجول	الخفيف	
٤٠	**اللام المكسورة** أنت ابن الاشياخ الذين لهم٠٠فى بطن مكة عـــزة الأصل	الكامل	

م	البيت	البحر	الصفحة
٤١	تمسى عوائذه السباع وداره٠٠ بمنازل أطلالهــن بوالى	الكامل	
٤٢	**الميم المفتوحة** مل أصبغيات والفوارع لا٠٠يحملن فوق الكواهــل الحُزُما	المنسرح	
٤٣	طرقته أسماء أم حلما٠٠ أم لم تكن مــن رحالنــا أمما	المنسرح	
٤٤	قالت كثيرة قد كبر (م)٠٠ ت وما بك أليــوم مــن داهمه	المتقارب	
٤٥	تَخَوّنَهُ الدهر إخوانه ٠٠ كثيرة قد كنت بى عالمه	المتقارب	
٤٦	ومصرع إخوانى الصالحيــ (م)ن بالنَّعْفِ والأعين الساجمة	المتقارب	
٤٧	**الميم المضمومة** ولكنه ضاع الزمام ولم يكن ٠٠ بها مضرى يــوم ذاك كريم	الطويل	
٤٨	يا صاح هل أبكاك موقفنا٠٠ أم هل علينا فى البكا إثم	الكامل	
٤٩	لم تكلم بالجلهلتين الرسوم ٠٠ حادث عهد أهلها أم قديم	الخفيف	
	النون المفتوحة		

م	البيت	البحر	الصفحة
٥٠	وإذا قعدن على البغا (م)٠٠ ل ملت ظهور بغالهنه	الكامل	
	النون المكسورة		
٥١	ألا إن عبد الله والحمد والندى حليفان حتى الموت مصطفيان	الطويل	
٥٢	والطير إن سار سارت فى مواكبه عوارفا أنه يسطو فيقريها	البسيط	

فهرس المراجع

١ – ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى، تحقيق وشرح ودراسة د ٠ رجب عثمان محمد، مراجعة د ٠ رمضان عبد التواب، مطبعة المدنى ط أولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة٠

٢ – الأشباه والنظائر فى النحو للإمام جلال الدين السيوطى، تحقيق د٠ عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ط أولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م ٠

٣ – الأصول فى النحو لابن السراج ، تحقيق د ٠ عبد الحسين الفتلى ط أولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة بيروت ٠

٤ – الإعلام للزركلى ـــــــ الطبعة التاسعة نوفمبر ١٩٩٠م دار العلم للملايين ٠

٥ – الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ـــــــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢م ـــــــ مركز تحقيق التراث٠

٦ – الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى ومعه الانتصاف من الانصاف للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ـــــــ دار الفكر بيروت ـــــــ بدون تاريخ ٠

٧ – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب بغية السالك إلى أوضح المسالك تأليف عبد المتعال الصعيدى مكتبة ومطبعة محمد على صبيح ط رابعة ٠

٨ – تاج اللغة وصحاح العربية لأبى نصر إسماعيل بن حماد ١٢٨٨هـ ـــــــ ١٩٨٦م الجوهرى ـــــــ دار إحياء التراث العربى بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـــــــ ١٩٩٩م

٩ – تاريخ الأدب العربى ـــــــ كارل بروكلمان ـــــــ الجزء الأول نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار ـــــــ دار المعارف ـــــــ الطبعة الخامسة٠

١٠ – تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب لمؤلفه يوسف ابن سليمان الشنتمرى ـــــــ بأسفل صفحات كتاب سيبويه ط أولى بولاق ١٣١٦ هـ ٠

١١ – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، حققه وقدم له محمد كامل بركات ـــــــ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ ـــــــ – ١٩٦٧م٠

١٢ – التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ـــــــ دار إحياء الكتب العربية ـــــــ بدون تاريخ ٠

١٣ – تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى تحقيق د ٠ محمد عبد الرحمن المفدى الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ـــــــ ١٩٨٣م ٠

١٤ – حاشية الأمير على المغنى ـــــــ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى د ٠ ت ٠

١٥ – الحاشية الكبرى للدمنهورى على متن الكافى ـــــــ مكتبة محمد توفيق ١٣٥٣ هـ

١٦ – حاشية الصبان على الأشمونى ـــــــ دار إحياء الكتب العربية ـــــــ د ٠ ت ٠

١٧ – حاشية الشيخ يس على التصريح ـــــــ دار إحياء الكتب العربية ـــــــ بدون تاريخ٠

١٨ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادى ط بولاق ١٢٢٩ م ٠

١٩ – الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى ـــــــ تحقيق محمد على النجار ـــــــ ط دار الكتب ١٣٧٦هـ ٠

٢٠ – ديوان الحماسة لأبى تمام دققة محمد فوزى حمزة ـــــــــ مكتبة الآداب ط أولى ١٤٢٩ هـ ـــــــــ ٢٠٠٨م ٠

٢١ – ديوان دريد بن الصمة تحقيق د ٠ عمر عبد الرسول ـــــــــ دار المعارف بمصر ١٩٨٥م ٠

٢٢ – ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح د ٠ محمد يوسف نجم ـــــــــ دار صادر بيروت ـــــــــ د ٠ ت ٠

٢٣ – الروض الأُنُف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى ـــــــــ ومعه السيرة النبوية لابن هشام المعافرى ـــــــــ قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرءوف سعد ـــــــــ مكتبة الكليات الأزهرية ـــــــــ د٠ت ٠

٢٤ – سمط اللآئى فى شرح أمالى القالى لأبى عبيد البكرى تحقيق عبد العزيز الميمنى ط ثانية ١٤٠٤ هـ ـــــــــ ١٩٨٤م دار الحديث بيروت ٠

٢٥ – شرح أبيات المغنى صنعة عبد القادر البغدادى ـــــــــ حققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ـــــــــ ط أولى ١٣٩٣ هـ ـــــــــ ١٩٧٣م مطبعة زيد بن ثابت مكتبة دار البيان دمشق ٠

٢٦ – شرح الأشمونى على الألفية ـــــــــ دار إحياء الكتب العربية ـــــــــ بدون تاريخ ٠

٢٧ – شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د ٠ عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوى المختون ـــــــــ الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ـــــــــ ١٩٩٠ م ـــــــــ هجر للطباعة والنشر ٠

٢٨ – شرح جمل الزجاجى لابن عصفور الإشبيلى ٥٩٧ ـــــــــ ٦٦٩ هـ ، الشرح الكبير ـــــــــ بتحقيق د ٠ صاحب أبو جناح ـــــــــ بدون تاريخ٠

٢٩- شرح شافية ابن الحاجب لأبى الفضائل ركن الدين الحسن الاستراباذى، تحقيق د ٠ عبد المقصود محمد عبد المقصود ـــــــــ طبعة أولـــى ١٤٢٥ هـــ ٢٠٠٤م مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ٠

٣٠ – شرح شافية ابن الحاجب للرضى الدين الاستراباذى، مـــع شـــرح شـــواهده للبغدادى تحقيق محمد نور الحسن وزميليه ـــــــــ دار الكتـــب العلميـــة ١٤٠٢ هـــ ـــــــــ ١٩٨٢م

٣١ – شرح شواهد المغنى للسيوطى، ذيل بتصـــحيحات وتعليقـــات الشـــيخ محمـــد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى ، منشورات دار مكتبة الحياة بيـــروت لبنان

٣٢ – شرح كافية ابن الحاجب للرضى قدمه ووضع فهارسه د ٠ إميل بديع يعقوب، ط أولى ١٤١٩ هـــ ـــــــــ ١٩٩٥م ـــــــــ دار الكتب العلمية ـــــــــ بيروت لبنان٠

٣٣ – شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش ـــــــــ مكتبة المتنبى ـــــــــ د ٠ ت ٠

٣٤ – الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمـــد محمـــد شـــاكر، ط أولـــى ١٤١٧ هـــ ـــــــــ ١٩٩٦م ، طبع ونشر وتوزيع دار الحديث ٠

٣٥ – ضرائ الشعر لابن عصفور الإشبيلى تحقيق السيد إبراهيم محمد ، الطبعـــة الثانية ١٤٠٢ هـــ ـــــــــ ١٩٨٢م ـــــــــ دار الأنـــدلس بيـــروت ـــــــــ لبنان٠

٣٦ – طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى ـــــــــ قـــرأه وشـــرحه محمود محمد شاكر مطبعة المدنى ـــــــــ د٠ت ٠

٣٧ – العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ـــــــ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ـــــــ الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ ـــــــ ١٩٨١م ـــــــ دار الجيل بيروت لبنان ٠

٣٨ – فهارس كتاب الأصول فى النحو لابن السراج ـــــــ صنع وترتيب د ٠ محمود محمد الطناحى مطبعة المدنى ١٤٠٦ هـ ـــــــ ١٩٨٦م ـــــــ الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ٠

٣٩ – فهارس كتاب سيبويه ودراسة له ، صنع محمد عبد الخالق عضيمة الأستاذ بجامعة الأزهر ـــــــ مطبعة السعادة ـــــــ الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ ـــــــ ١٩٧٥م نشر دار الحديث ٠

٤٠ – فهارس المقتضب للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ـــــــ الأستاذ بجامعة الأزهر طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٠

٤١– القاموس المحيط للفيروزآبابى ـــــــ الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ ـــــــ ١٩٨٧م مؤسسة الرسالة٠

٤٢ – الكافى للتبريزى تحقيق الحسانى حسن عبد الله ـــــــ مطبعة المدنى القاهرة ١٩٦٩م ـــــــ الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ٠

٤٣ – الكامل للمبرد، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر ـــــــ الفجالة مصر ـــــــ د٠ت ٠

٤٤ – كتاب سيبويه وبهامشة تقريرات من شرح أبى سعيد السيرافى ـــــــ الطبعة الأولى ـــــــ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٦ هـ ٠

٤٥ – لسان العرب لابن منظور ـــــــ مطبعة دار المعارف ـــــــ د٠ت٠

٤٦ – ما يحتمل الشعر من الضرورة تأليف أبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى، تحقيق وتعليق د ٠ عوض بن حمد القوزى ـــــــ الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـــــــ ١٩٨٩م ـــــــ الرياض٠

٤٧ – المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى وآخرين ـــــــــ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى د٠ ت ٠

٤٨ – معانى القرآن للأخفش ، دراسة وتحقيق د ٠ عبد الأمير محمد أمين الورد عالم الكتب ، ط أولى ١٤٠٥ هـ ـــــــــ ١٩٨٥م ٠

٤٩ – معانى القرآن للفراء جـ ١ ، بتحقيق أحمد يوسف نجاتى، محمد على النجار بدون تاريخ ٠

٥٠ – معجم شواهد العربية تأليف عبد السلام محمد هارون ـــــــــ مكتبة الخانجى بمصر الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ ـــــــــ ١٩٧٢م ٠

٥١ – معجم مصطلحات العروض والقافية تأليف د ٠ محمد على الشوابكة، والدكتور أنور أبو سويلم ـــــــــ دار البشير ١٤١٢ هـ ـــــــــ ١٩٩١م ـــــــــ عمان الأردن

٥٢ – المعجم المفصل فى علم العروض والقافية وفنون الشعر، إعداد الدكتور إميل بديع يعقوب ـــــــــ دار الكتب العلمية بيروت طبعة أولى ١٤١١هـ ـــــــــ ١٩٩١م ٠

٥٣ – المقتضب للمبرد بتحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة الأستاذ بجامعة الأزهر ـــــــــ طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٠

٥٤ – المقرب تأليف على بن مؤمن المعروف بابن عصفور ـــــــــ تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ـــــــــ عبد الله الجبورى ـــــــــ الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ ـــــــــ ١٩٧٢م

٥٥– موسيقى الشعر تأليف الدكتور إبراهيم أنيس ـــــــــ الطبعة السادسة مكتبة الأنجلو المصرية ـــــــــ بدون تاريخ ٠

٥٦ – الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء للمرزبانى تحقيق وتقديم محمد حسين شمس الدين ـــــــــ الطبعة الأولى ١٤١٥ هـــ ـــــــــ ١٩٩٥م دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٠

٥٧ – النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى مع تعاليق لمصـــححه ســـعيد الخُـــورى ـــــــــ الناشر دار الكتاب العربى بيروت لبنان د ٠ت ٠

٥٨ – همع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدين الســـيوطى، تحقيـــق وشـــرح د ٠ عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ١٤١٤ هـــ ١٩٩٤م ٠